

## الافتتاحية

رئيس التحرير

### تحرك سوري فاعل

**يمكننا**، ودون مبالغة، وصف التحرك السوري خلال الفترة القريبة الماضية، والذي نعتقد أنه سيستمر، بأنه استجابة جديّة وحكيمة لمرحلة تشهد متغيرات عالمية وإقليمية انعطافية، ستترك تأثيرها على مجرى السياسة والاقتصاد العالميين من جهة، وعلى الجهود الدولية لحل الأزمة السورية عبر الطرق السياسية من جهة أخرى.

لقد التقطت القيادة السورية اللحظة المناسبة تماماً، لإبراز الموقف الوطني السوري المقاوم للاحتلال الأمريكي والتركي والصهيوني للأرض السورية، والتمسك بالسيادة السورية، ووحدة الأرض والشعب، وأيضاً بالحل السياسي، وذلك استناداً إلى الأفعال لا الأقوال.

لقد دفع الشعب السوري وجيشه الوطني الباسل ثمناً باهظاً في مواجهته لغزو الإرهابيين وللحصار الاقتصادي الجائر، وجاء التحرك السوري ليوجه رسائل واضحة إلى جميع الجهات المتداخلة في الأزمة السورية، جوهرها أن المقاومين للغزو ولخطط الهيمنة، ولسيناريوهات الانبساط أمام الاستباحة الأمريكية - الصهيونية للمنطقة العربية طيلة عشر سنوات، لن يفرطوا بسيادة سورية ووحدتها ولا بطموحاتهم المشروعة لبناء سورية المستقبل، وأن الحل المطلوب يبدأ من السيادة الوطنية وطرد الاحتلال.

المشهد الجديد للمنطقة بعد تداعيات ما يجري في أوكرانيا، واستماتة القطب الأمريكي للحفاظ على وحدانية تحكّمه بالسياسة والاقتصاد العالميين، ونزوع التجمعات الدولية والإقليمية إلى إعادة الاصطفاف نحو عالم متعدد الأقطاب، وبعد عودة العلاقات بين السعودية وإيران، وبعد التقارب العربي المتعدد الأشكال مع سورية، خاصة بعد إعلان السعودية عن إعادة فتح سفارتها في دمشق، الذي تحول إلى

البقية ص ٢٧

# أغاز ضريبية!!



الهيئة العامة للضرائب والرسوم  
GENERAL COMMISSION FOR TAXES AND FEES

« كتب بشار المنير:

من المعروف أن الموازنة السنوية في أي بلد، تعد صورة عن الوضع الاقتصادي والمالي في هذا البلد من جهة، وهي في الوقت ذاته أداة لتوزيع الدخل الوطني بين الفئات الاجتماعية.

فعندما تزيد الدولة من حجم الاستثمارات في البقية ص ٢٧

اعتداء أمريكي جديد..  
سورية متمسكة  
بانتهاء الاحتلال

أدانت سورية الاعتداء الأثم الذي شنته قوات الاحتلال الأمريكي على بعض المناطق في محافظة دير الزور، وأكدت تمسكها بإنهاء الاحتلال الأمريكي وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها، مطالبة جميع دول العالم بإدانة هذا العدوان الأمريكي.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان لها نشرته

البقية ص ٢٧

## بوتين: شطبنا ديوناً بـ 20 مليار دولار لإفريقيا وعلاقتنا مع دولها استراتيجية

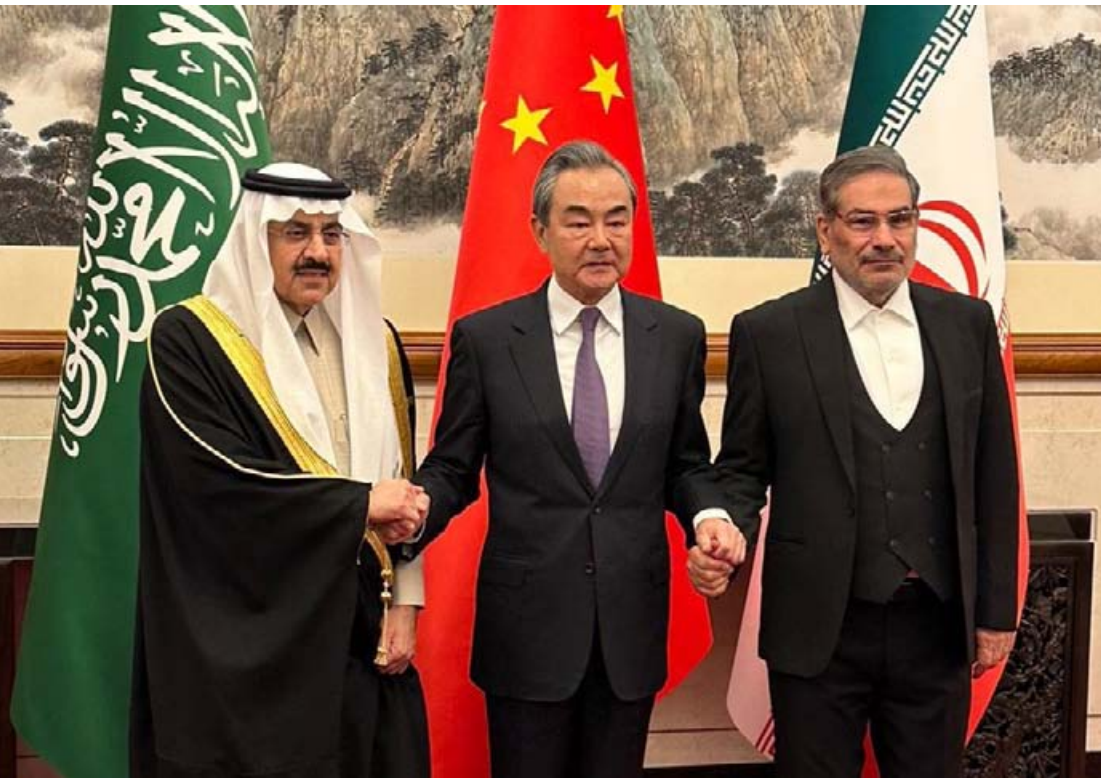
شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أهمية العلاقات بين روسيا والدول الإفريقية، وأشار إلى أن بلاده شطبت ديوناً بقيمة ٢٠ مليار دولار لدول من القارة السمراء. وقال بوتين في الجلسة العامة للمؤتمر البرلماني الدولي (روسيا وإفريقيا البقية ص ٢٦



فلسطين..  
تحديد الرؤية وفق التحولات الجارية



## اتفاق مهم وفي وقته



« د. صياح فرحان عزام

بعد أكثر من سبع سنوات من الجفاء والخلافات وعدم الاستقرار والصراعات بين إيران والسعودية، وتدايعات ذلك كله على الأوضاع في اليمن ولبنان والعراق، والاستثمار الأمريكي والصهيوني في مثل هذه الأجواء، أجواء الحروب والتوتر وعدم الاستقرار، بعد كل هذا جاء الاتفاق بين السعودية وإيران، وبالفعل جاء في وقته، لعلّه يخفف من الأزمات الإقليمية والدولية التي تحتشد إضافة إلى العقوبات والحصار الاقتصادي، خاصة أن المنطقة العربية هي في قلب هذه الأزمات، في الوقت الذي تسعى فيه بعض القوى الغربية وفي مقدمتها أمريكا وحليفها إسرائيل إلى النفخ في جمر العلاقات المتأزمة وتعمل على صب الزيت على النار.

إذاً، بعد مفاوضات لمدة خمسة أيام في الصين وبرعاية صينية، تم التوصل لهذا الاتفاق الذي يعدّ خطوة مهمة ووازنة على طريق إعادة الأمور إلى نصابها، والخروج من دائرة التوتر واستعراض العضلات، والجميع سيكون رابحاً في المنطقة بعد الخسائر التي حصلت خلال عقد مضى.

وبالتأكيد فإنّ تفسير المشاكل بين الطرفين السعودي والإيراني يعني مزيداً من التنمية والتطوير في البلدين، وينعكس إيجاباً على المنطقة بأسرها.

أما أهم بنود الاتفاق، فهو استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح السفارات والقنصليات والممثلات خلال شهرين، والتأكيد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والحرص على تعزيز الأمن والسلام الإقليميين، وتفعيل اتفاقيتي التعاون الأمني والاقتصادي وتشبيط التجارة والاستثمار والثقافة والعلوم المختلفة.

والآن.. كيف كان الرد الأمريكي على الاتفاق؟

بدايةً، الاتفاق أربك البيت الأبيض والمؤسسات الأمريكية الأخرى السيادية، ولهذا راحت إدارة الرئيس بايدن تدعي أنها على علم مسبق بالاتفاق، وذلك لتغطي على ارتباكها.

أما صحيفة (نيويورك تايمز)، فقد

### شي جين بينغ: روسيا والصين تقودان تغييرات كبيرة في العالم

قال الرئيس الصيني شي جين بينغ إن روسيا والصين تقودان تغييرات تجري في العالم حالياً، وذلك في حوار مع بوتين بعد عشاء رسمي أقيم على شرف الرئيس الصيني في الكرملين.

وغادر الرئيس الصيني مساء الثلاثاء ٢١/٣/٢٠٢٣، الكرملين بعد يوم من المحادثات مع الرئيس الروسي، استمرت حوالي ست ساعات، شملت اجتماعات ضيقة وأخرى موسعة مع أعضاء الوفود.

ووقع الرئيسان بيانات مشتركة حول تطوير التعاون بين البلدين، وأدليا بيانات ختامية لوسائل الإعلام.

ويعد انتهاء العشاء الرسمي، وأثناء خروج بوتين لمرافقة شي جين بينغ إلى شرفة قصر الكرملين الكبير. توقف الرئيسان لتبادل الكلمات، فقال الرئيس الصيني: (في الوقت الحالي هناك تغييرات لم تكن موجودة منذ مئة عام، ونحن معاً نقود هذه التغييرات). ورد عليه بوتين بالقول: (أنا موافق).

واختتم الرئيسان الصيني والروسي اجتماعات استمرت على مدار يومين، انتهت بإصدار بيان مشترك أكد أن العلاقات الروسية الصينية دخلت عهداً جديداً.

وأشارت روسيا إلى أنها ستدرس مبادرة الحضارة العالمية للجانب الصيني. وقال البيان: (الجانب الروسي يولي أهمية كبيرة وسيدرس باهتمام مبادرة الحضارة العالمية للجانب الصيني).

المصدر: الكرملين

## بيان روسي صيني مشترك: العلاقة الروسية الصينية قائمة على شراكة شاملة وتدخل عصراً جديداً

وطاقة إيجابية. الصداقة بين البلدين الشعوب، التي تنتقل من جبل إلى جبل، لديها أساس قوي، التعاون الشامل بين الدولتين له آفاق أوسع. روسيا مهتمة بصين مستقرة ومزدهرة، والصين مهتمة بروسيا قوية وناجحة).

وشدد البيان على أن روسيا والصين ضد سياسة القوة، والتفكير في الحرب الباردة، والمواجهة بين المعسكرين (الغربي والشرقي).

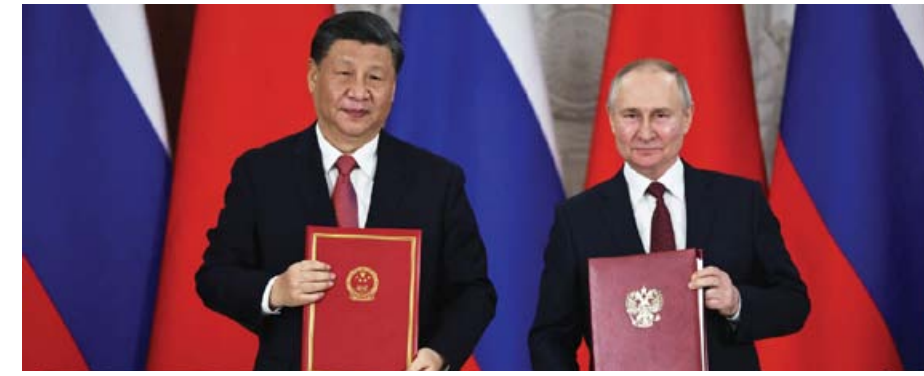
وجاء في البيان: (يلاحظ الطرفان المساهمة الإيجابية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في ضمان الأمن الإقليمي. ويلاحظان إمكانية تطوير التعاون بين منظمة معاهدة الأمن الجماعي والصين من أجل ضمان السلام والاستقرار في المنطقة).

كما أعربت روسيا والصين عن قلقهما بشأن الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وتحثان جميع الأطراف على التحلي بالهدوء وضبط النفس.

وقال البيان: (الأطراف تعرب عن قلقها إزاء الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وتحث بقوة جميع الدول المعنية على التحلي بالهدوء وضبط النفس، وبذل الجهود للحد من التوتر).

كما أكد البلدان رفضهما القاطع لمحاولات استيراد (الثورات الملونة) والتدخل الخارجي في شؤون آسيا الوسطى.

المصدر: الكرملين



بينغ إن روسيا والصين ستساهمان في الانتعاش الاقتصادي في فترة ما بعد الوباء، ويضمنان الأمن الغذائي. وأضاف: (سنساهم في انتعاش الاقتصاد العالمي في فترة ما بعد الجائحة، وبناء القوة البناءة في تشكيل عالم متعدد الأقطاب وتحسين نظام الحوكمة العالمية، وتقديم مساهمة أكبر في الأمن الغذائي العالمي، وأمن الطاقة، والاستمرارية لسلاسل التوريد).

وأشار البيان إلى أن العلاقات بين روسيا والصين ليست تحالفاً عسكرياً ومواجهة، وليست موجهة ضد دول أخرى. وقال البيان: (العلاقات بين روسيا والصين، رغم أنها ليست تحالفاً عسكرياً سياسياً، مشابهة للتحالفات التي أقيمت خلال الحرب الباردة، تتفوق على هذا الشكل من التفاعل بين الدول، في حين أنها ليست ذات طبيعة كتلية ومواجهة وليست موجهة ضد الغير).

وأوضح البيان: (العلاقات الروسية الصينية ناضجة ومستقرة ومكتفية ذاتياً وقوية، وقد صمدت أمام اختبار ولاء كوفيد-١٩، والوضع الدولي المضطرب، ولا تخضع لتأثير خارجي، وتظهر حيوية

وسيادة واستقلال ووحدة أراضي ليبيا، والمساهمة في تعزيز عملية تسوية سياسية شاملة، ينفذها ويقودها الليبيون أنفسهم كذلك).

وأكد البيان أن محاولة استبدال مبادئ القانون الدولي وقواعده المعترف بها بشكل عام أمر غير مقبول، كما أكد البيان أن روسيا والصين تعارضان فرض دولة واحدة لقيمهما على دول أخرى، مؤكداً عدم وجود شيء يسمى (ديمقراطية أعلى).

المصدر: الكرملين

عقد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ في موسكو لقاء قمة ثنائياً، قبل أن ينضم إليهما أعضاء الوفدين الروسي والصيني. وأكد الرئيس الصيني شي جين بينغ عقب محادثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن العلاقات الصينية الروسية تجاوزت كونها علاقات ثنائية، وهي ذات أهمية كبيرة للنظام العالمي.

وأكد أن العلاقات الروسية-الصينية القائمة على شراكة شاملة وتعاون استراتيجي، تدخل عصراً جديداً. وأوضح: (لقد لخصنا أنا والرئيس بوتين معاً نتائج تطور العلاقات الثنائية على مدى السنوات العشر الماضية، واتفقنا على أن العلاقات الصينية الروسية تجاوزت العلاقات الثنائية، وهي ذات أهمية حيوية للنظام العالمي الحديث ولمصير البشرية).

كما أشار الرئيس الصيني إلى أن الصين تتمسك بموقف موضوعي وغير متحيز بشأن الأزمة الأوكرانية، وتعمل بنشاط على تعزيز المصالحة واستئناف المفاوضات لحلها.

وقال: (في الشهر الماضي، نشرت الصين موقفها بشأن التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية. وأود أن أؤكد أنه فيما يتعلق بهذه التسوية، فإننا نسترشد بشدة بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ولنلتزم بموقف موضوعي ومحايدي، وبفاعلية تعزيز المصالحة واستئناف المفاوضات. موقفنا مبني على جوهر القضية والحقيقة. نحن دائماً مع السلام والحوار، ونحن نقف بثبات على الجانب الصحيح من التاريخ).

وأكد البيان أن روسيا والصين تؤيدان الحفاظ على القطب الشمالي كمنطقة سلام وتعاون بناء. وتطرق البيان إلى علاقات روسيا والصين مع الدول العربية، وأكد دعم موسكو وبكين سيادة واستقلال ووحدة أراضي سورية وليبيا.

وجاء في البيان: (تدعم الأطراف سيادة واستقلال وسلامة أراضي سورية، وتسهم في تعزيز عملية تسوية سياسية شاملة، ينظمها وينفذها السوريون أنفسهم. ويدافع الطرفان عن حماية

بينت وسياسيين آخرين يقفون اللوم فيه على سياسات نتباهو.

ويمكن التأكيد أن إنجاز هذا الاتفاق هو إنجاز سياسي كبير للصين أيضاً، وتأكيد لفعالية دورها المحوري كقوة على مستوى العالم تعمل من أجل السلام والاستقرار في كل الساحات الدولية. كما أن الإعلان عن الاتفاق من الصين جاء كونها الضامن الوحيد له، وهي كما هو معروف دولة لها وزنها العالمي، وهي عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وتتمتع بحق النقض (الفيتو)، وهذه الضمانة الصينية للاتفاق مهمة جداً أيضاً، لأن الصين شريك موثوق به من قبل دول المنطقة بما فيها دول الخليج، مقارنة مع مواقف دول كبرى أخرى لم تراعى شروط ومستلزمات الشراكة المنشودة، وهناك أيضاً تعاون اقتصادي وتجاري بين الصين ودول الخليج العربي، لاسيما أن هذا التعاون قائم على تعامل رشيد ومنطقي إلى جانب أن الصين بحاجة إلى استقرار المنطقة.

وبالنسبة لإسرائيل يبدو أنها جنّ جنونها تجاه هذا الاتفاق، وراح بعض مسؤوليها مثل رئيس الوزراء السابق الإسرائيلي.

ويحسب للصين أنها حققت مثل هذا الإنجاز السياسي الكبير الذي سيؤدي إلى دق مسمار آخر في نعش الأحادية القطبية المتحكمة بالعالم، وبهذا المعنى جاء تصريح أستاذ بحوث السلام والنزاع في جامعة أوبسالا السويدية أشيك سوين، الذي نشره على حسابه في موقع تويتر بأن الهيمنة الأمريكية على سياسات الشرق الأوسط انتهت رسمياً.

وصفت الاتفاق في مقالة لها بـ(القنبلة) ولاسيما البند المتعلق بعودة العلاقات الإيرانية - السعودية إلى الوضع الطبيعي، وخلصت إلى القول إن الاتفاق يشكل ضربة كبيرة ومضاعفة للمصالح الأمريكية في المنطقة والعالم.

أما المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيري فقد وصف الاتفاق بأنه (صعقة كهربائية) أصابت جسد الدبلوماسية الأمريكية.

- مصادر نيابية أمريكية تحدثت عن الاتفاق بأنه حرق كبير لدائرة النفوذ الأمريكي، ومن شأنه الإطاحة بالوكالة الحصرية الأمريكية وبالخطط الإسرائيلية.

وبالنسبة لإسرائيل يبدو أنها جنّ جنونها تجاه هذا الاتفاق، وراح بعض مسؤوليها مثل رئيس الوزراء السابق الإسرائيلي.

ويحسب للصين أنها حققت مثل هذا الإنجاز السياسي الكبير الذي سيؤدي إلى دق مسمار آخر في نعش الأحادية القطبية المتحكمة بالعالم، وبهذا المعنى جاء تصريح أستاذ بحوث السلام والنزاع في جامعة أوبسالا السويدية أشيك سوين، الذي نشره على حسابه في موقع تويتر بأن الهيمنة الأمريكية على سياسات الشرق الأوسط انتهت رسمياً.

يُحسب للصين أنها حققت مثل هذا الإنجاز السياسي الكبير الذي سيؤدي إلى دق مسمار آخر في نعش الأحادية القطبية المتحكمة بالعالم

تدعم الأطراف سيادة واستقلال وسلامة أراضي سورية، وتسهم في تعزيز عملية تسوية سياسية شاملة، ينفذها وينفذها السوريون أنفسهم

العلاقات بين روسيا والصين ليست تحالفاً عسكرياً ومواجهة، وليست موجهة ضد دول أخرى



## تحرك عسكري أمريكي مشبوه شرق الفرات

«رزوق الغاوي»

عدواني أصالة أو بالوكالة في تلك المناطق لا تُعرف أبعاده أو الهدف منه مرحلياً أو استراتيجياً، مع الأخذ بالاعتبار استمرار قوات الاحتلال الأمريكي بإجراء مناورات تدريبية في مناطق وجودها، وتأكيد واشنطن المستمر عزمها على مواصلة احتلالها لتلك المناطق، والاستمرار في ممارسة الضغط على الشعب السوري بسرقة ثرواته الطبيعية من النفط والحبوب.

في هذا السياق ترى دوائر استخباراتية خارجية أن واشنطن تقوم بنقل العديد من الآليات العسكرية المدرعة والمصفحة من طراز (برادلي)، ومنظومة صواريخ من طراز إيجلا، وتاو، ونلاو، وتسليمها إلى التنظيمات الإرهابية الموجودة في شرق الفرات وتنظيم داعش تحديداً، وذلك عبر العلاقات القائمة بين القوات الأمريكية وهذا التنظيم في تلك المناطق

على مدى أيام قليلة سابقة، شهدت مناطق شرق الفرات الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي تحركاً عسكرياً أمريكياً مشبوهاً تمثل بزيارتين منفصلتين غير شرعيتين، الأولى: قام بها رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة (مارك ميلي) لمنطقة التنف، تلتها ببضعة أيام زيارة أخرى قام بها قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال (مايكل كوريل) لمخيم الهول وسجن الثانوية الصناعية في الحسكة الذي يضم عدداً من قادة تنظيم داعش الإرهابي.

زيارتا الجنرالين (ميلي وكوريل) لمناطق شرق الفرات، تؤكدان دون أدنى شك، أن الإدارة الأمريكية بصدد الإعداد لإعادة انتشار القوات الأمريكية التي تضم نحو ألف جندي، ربما تمهيداً لعمل عسكري

هرابش، بالقرب من مطار دير الزور العسكري، ما أدى إلى ارتقاء خمسة شهداء وأربعة جرحى، مضيفاً أن (العدوان طاول أيضاً نقطة عسكرية لقوات رديفة في بادية القورية في ريف الميادين، ما أدى إلى استشهاد عنصرين وجرح خمسة أفراد من القوات الرديفة). وعادت (المقاومة الشعبية) للرد على الاعتداءات الأمريكية مجدداً، باستهداف صاروخي لقاعدة حقل (العمر) النفطية، شمال شرقي دير الزور، بعد ظهر الجمعة، من دون معلومات عن حجم الخسائر، ووسط استمرار حالة التوتر في عموم المنطقة.

في هذا الوقت، حذّر (المركز الاستشاري الإيراني)، في بيان، أمس، الأمريكيين من استهداف مراكزه وقواته، قائلاً: (نملك اليد الطولى ولدينا غارات جوية على عدة مواقع لقوات محلية سورية مدعومة من إيران في مدينة دير الزور وبادية البوكمال. وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، في بيان، بشأن غارات محدودة ودقيقة ضد جماعات مدعومة من إيران شرق سورية، رداً على هجوم طائرة من دون طيار أسفر عن مقتل متعاقد للاحتلال الأمريكي يحاول، من خلال اعتدائه على المنطقة منذ سنوات، (فرض معادلة، ولطالما كانت ذريعتهم أنهم يردون على مصادر نيران)، مضيفاً أنه (تم تنفيذ الغارات الجوية، رداً على الهجوم الذي وقع الخميس، إضافة إلى سلسلة من الهجمات الأخرى ضد قوات التحالف الدولي من مجموعات تابعة لإيران). وأكدت مصادر ميدانية سورية في دير الزور، في تصريح إلى (الأخبار)، أن (طائرات تابعة للاحتلال الأمريكي اعتدت بعدة غارات على بنائين عسكريين توجد فيهما قوات رديفة في منطقة



«أيهم مرعي»

لم يمض وقت قصير على إعلان الولايات المتحدة اختراق الطائرات الروسية، أكثر من ٢٠ مرة، الأجواء فوق (قاعدة التنف)، وتالياً انتهاك اتفاق غير معلن بين البلدين في سورية، حتى تعرضت قاعدة (التحالف الدولي) في خراب الجير في ريف الحسكة الشمالي الشرقي، لاستهداف صاروخي، أوقع خسائر بشرية في صفوف الأمريكيين، للمرة الأولى منذ بدء (المقاومة الشعبية) باستهداف القواعد الأمريكية غير الشرعية في البلاد، في حزيران عام ٢٠٢١. وفيما كانت الطائرات الروسية تواصل عمليات الرصد والمراقبة في أجواء منطقة (قاعدة التنف)، نجحت إحدى الطائرات المسيّرة التي يرّجح أنها تابعة لفصائل سورية مدعومة من إيران، في استهداف (قاعدة ومطار خراب الجير) في ريف اليعربية، بعدد من الصواريخ، وهو ما خلف خسائر بشرية ومادية فيها.

ويبدو مما تقدم، أن هناك تسيقاً روسياً - إيرانياً غير معلن للتصعيد ضد الوجود الأمريكي في سورية، بهدف الضغط على الولايات المتحدة لإجبارها على اتخاذ قرار بالانسحاب من القواعد التي تتمركز فيها شمال البلاد وشرقيها. والظاهر أيضاً أن الجانب الروسي ركز اهتمامه على مراقبة وتعبّ تحركات الأمريكيين في التنف جنوب البلاد، فيما تولّى الجانب الإيراني القواعد الأمريكية في محافظتي الحسكة ودير الزور، في الشمال الشرقي منها. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر ميدانية، (الأخبار)، بأن (طائرة مسيرة تابعة للمقاومة

الشعبية السورية المدعومة من إيران، نجحت في اختراق نظام مراقبة خاص نشرته الولايات المتحدة في عموم قواعدها في سورية، واستهدفت بعدة صواريخ هونغاراً هو عبارة عن غرف منامة، ما أدى إلى وقوع خسائر بشرية ومادية، مشيرة إلى أن (الاستهداف وقع بعد ظهر الخميس، من دون تحديد الوجهة التي انطلقت منها الطائرة المسيّرة). ولفتت المصادر إلى أن (نجاح الطائرات المسيّرة في إسقاط قتلى في صفوف الأمريكيين، يُعتبر تطوراً نوعياً في عملها)، متوقعة أن (تصعد المقاومة من عملياتها حتى الوصول إلى هدفها الرئيس في الضغط على قوات الاحتلال الأمريكي، لمغادرة المنطقة نهائياً). وبعملياتها هذه، تكون (المقاومة الشعبية) قد تمكّنت من خرق نظام مراقبة عالي التقنية، يتضمّن رادارات وكاميرات حرارية ونظام دفاع جوياً نصبتة الولايات المتحدة في جميع قواعدها في سورية. كما أن استهداف (مطار خراب الجير) خصوصاً، وإن لم يكن الأول من نوعه، يمثل نجاحاً إضافياً للمقاومة، لكون المنطقة تقع تحت سيطرة (قسد)، منذ أكثر

## فلسطين.. تحديد الرؤية وفق التحولات الجارية

«٨٢٠٠» التابعة للمخابرات العسكرية، عريضة بعدم الحضور للخدمة الاحتياطية، احتجاجاً على خطة (إصلاح القضاء».

حتى لو تراجع نتنياهو الذي سيتم خطابه بمزيد من تعميق الرؤية الاستعمارية الصهيونية، عن تشريع اجراءات التعديلات القضائية رغم انه بين المطرقة والسندان ولا يستطيع أكل الكعكة والاحتفاظ بها في أن واحد، فإن التآكل البيوي والاحداث الغير مسبوقه من الشرخ العرقي او الايدولوجي في اطار الصهيونية التي تجري في دولة الاحتلال الاستعماري العنصري مستمرة، رغم انها ليست المرة الأولى بالتاريخ اليهودي.

مرحلة صراع سيتبعها نتائج غير مسبوقه أيضاً. ورغم انه مجتمع قادر على التغيير، لكن هذه المرة ليست ككل مرة من التجاذبات السياسية، وستشكل مرحلة فاصلة من التحولات، وإسرائيل لن تبقى كما كانت، لكنها ستحافظ على أسس نشأتها الاستعمارية حتى يدفع مجتمعا المفتت الآن ثمنا أكبر مقابل استمرارها وفق تلك الأسس.

الآن علينا نحن تحديد رؤيتنا وبرنامجنا وادواتنا للوصول إلى حقوقنا السياسية التاريخية وفق التحولات الجارية تلك كما المتغيرات الجارية على مستوى الاقليم وبالنظام الدولي.



الموانئ حتى إشعار آخر رفضاً للإصلاحات القضائية.

في المقابل، هدد وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، بحل الحكومة في حال أوقف بنيامين نتنياهو التشريعات القضائية، معتبراً في تصريح صحفي، أن «إصلاح النظام القضائي يجب ألا يتوقف ويجب أن لا نستسلم للفوضى». وكانت الاحتجاجات وصلت إلى صفوف الجنود النظاميين بالجيش، وذلك بعد ضجة واسعة خلفها إعلان المثات من ضباط الاحتياط رفض الخدمة العسكرية.

وأعلن عشرات الطيارين من ضباط الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي أنهم لن يحضروا تدريباتهم، كما وقع قرابة ١٥٠ ضابطاً وجندياً من وحدة

يعتزم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو تعليق التشريعات القضائية التي شكلت نقطة خلاف عميق بين الإسرائيليين خلال الفترة الماضية، وذلك وفقاً لما نقلته وكالة «معا» الفلسطينية للأنباء.

وفي وقت سابق، قال مصدر من حزب «الليكود» الذي يقود الائتلاف الحاكم ومصدر آخر شارك في التشريع، لوكالة «رويترز»، إن نتنياهو سيعلق مشروع القانون الخاص بالتعديلات الذي أشعل شرارة بعض أكبر الاحتجاجات على الإطلاق في إسرائيل.

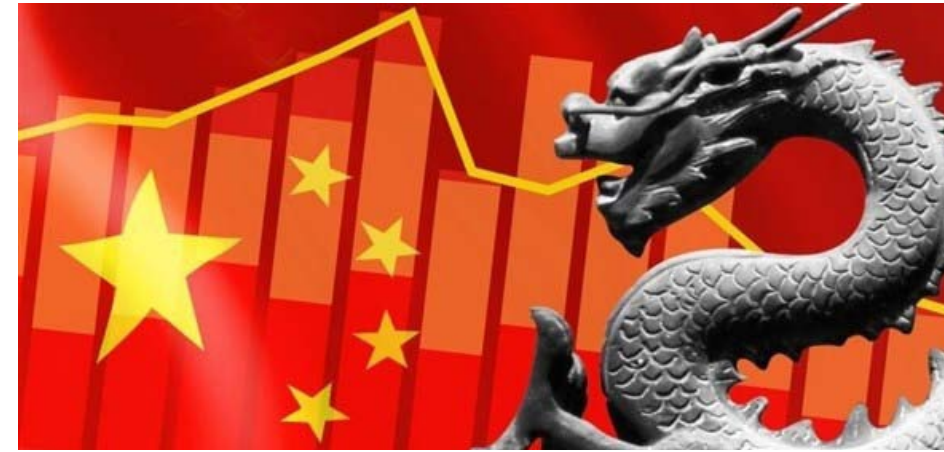
من جهته، قال رئيس كيان الاحتلال، إسحق هرتسوغ، عبر «تويتر»: «من أجل وحدة شعب إسرائيل ومن أجل المسؤولية، أذعوكم إلى وقف الإجراءات التشريعية على الفور».

وخاضت أغلب الأطر العمالية في الكيان، صباح اليوم، إضراباً شاملاً على خلفية التشريعات القضائية التي تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تطبيقها. وتآججت الاحتجاجات على نطاق واسع مساء أمس، بعد إقالة وزير الأمن، يوآف غالانت، الذي أبدى معارضة صريحة لمشروع تعديلات القضاء.

وقرر جيش الاحتلال رفع حالة التأهب في أعقاب «فقدان السيطرة» على المتظاهرين بحسب «القناة ١٢»،



## دعوا التنين نائماً!



« د. نهلة الخطيب

شي جين بينغ رئيساً للصين لفترة رئاسية ثالثة في سابقة لم تشهدا الصين من قبل، ورغم تشديد قبضته في الداخل إلا أنه لم يشهد وضعاً أكثر اضطراباً على الساحة الدولية كما يجري حالياً، وقد استغلت الصين هذا الوضع لصالحها في أكثر من مجال، وبالتالي باتت خصماً لبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، والصراع بينهما يشبه مرحلة الحرب الباردة رغم تعهد بايدين بأن لا تكون هناك حرب باردة جديدة مع الصين، ولكن كل المؤشرات تقول العكس. ففي استراتيجية بايدين للأمن القومي الصادرة في تشرين الأول كانت الصين مصدر تهديد أكبر من روسيا للنظام العالمي الحالي ويتعامل معها كخصم، إذ إن الصين تحولت في أقل من سبعين عاماً إلى واحدة من القوى العظمى في العالم اقتصادياً، فهي الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية والتوقعات أن تكون الأولى بحلول عام ٢٠٢٨، فجاء شي ليكمل هذه السياسات بطموحات مختلفة ليس الهدف فقط التنمية الاقتصادية، بل استعمال النجاح لأغراض النفوذ السياسي في العالم، وقد بدأها بضرية دبلوماسية غير مباشرة لواشنطن ظهرت فيها قوة الصين بتوقيع السعودية وإيران اتفاقاً لاستئناف العلاقات بينهما، ضرية حدثت وأخرى تلوح في الأفق بعد قمة بوتين وشي في موسكو، وإعلان نيّة الأخير للتواصل مع نظيره الأوكراني للمرة الأولى منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية. طرح بكين نفسها كبديل لواشنطن ليس وليد اليوم، ولكنها مرحلة قادمة لا رجعة فيها تتوافق مع تحركات صينية ورسائل لواشنطن بدأتها بكين بتعيين لي شانغ فو وزيراً للدفاع، وهو مدرج على قائمة العقوبات الأمريكية على خلفية صفقة أسلحة بين روسيا والصين عام ٢٠١٨.

والغربية على تعميق هذا الخلاف، ولكن بعد الحرب الباردة جمعها خندق واحد في مواجهة المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت تتجسد بفرض العقوبات ضد الصين مرة ومرة أخرى ضد روسيا فتقاربت الدولتان نحو شراكة استراتيجية، ففي عام ٢٠٠١ وقعتا معاهدة (صداقة وتعاون)، ورغم أن البلدين كانا يتوقعان قبل الحرب الروسية الأوكرانية زيادة حجم التبادل التجاري

بينهما إلى ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٤، فمن المؤكد أن الحرب الحالية غيرت مسار العلاقات الاقتصادية الدولية عموماً والعلاقات الاقتصادية الروسية الصينية خصوصاً، إذ تعدّ الصين بالنسبة لروسيا أكبر شريك اقتصادي وخاصة بعد بيان الشراكة الاستراتيجية (بلا حدود) الذي وقعه الرئيسان الصيني والروسي قبيل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية بثلاثة أسابيع (في ٤ شباط عام ٢٠٢٢)، والذي تضمن عدة اتفاقيات يتجاوز عددها ١٥ اتفاقية أهمها توريد الغاز الروسي إلى الصين عبر خط أنابيب جديد طاقته ٥٠ مليار م³ من الغاز سنوياً، ونصّت أهم بنود الاتفاقية على توريد ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز الروسي إلى الصين سنوياً على مدى ٣٠ عاماً بدءاً من ٢٠٢٦، وتسوية مبيعات الغاز بين الجانبين باليورو بدلاً من الدولار الأمريكي، وتقدر الصفقات بقيمة ١١٧ مليار دولار لشراء النفط والغاز، ومن شأن رفع مستوى التنسيق بين البلدين

علاقات الصين وروسيا كانت ومازالت متعددة الأبعاد عميقة الجذور

الصين بين خيارين: إما تحقيق وساطة قد تمهد لوقف الصراع، أو إعلان بكين انحيازها المطلق لروسيا في حربها على أوكرانيا

الأوكراني يمكن أن يكون نقطة فارقة بالنسبة للولايات المتحدة وبالنسبة للصين. زيارة شي جين بينغ إلى موسكو هي الأولى منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية، وتأتي في وقت شديد الحساسية بالنسبة للصين التي تواجه انتقادات غربية على خلفية عدم إدانتها لحرب روسيا على أوكرانيا واتهامها بدعم موسكو اقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً وحتى عسكرياً، مع نفي الصين لها وتأكيد شي أن موقف بلاده محايد من الأزمة في أوكرانيا، وطرح نفسها وسيطاً لمحادثات سلام بين موسكو وكيفيف، وأن خطّة الصين للنسوية في أوكرانيا تستند إلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

الصين ليست دولة محايدة حتى الآن، فهي لم تؤيد الرئيس الروسي ولكنها لم تعلن إدانتها له، مع العلم أنه على المستوى الدبلوماسي الصيني إلى الآن لم تعترف بالقرم جزءاً من الأراضي الروسية ولم تعترف بما ضمته روسيا من الأقاليم الأربعة الأوكرانية، وعندما يطرح الرئيس الصيني هذه الوساطة لا يشعر الغرب وأوكرانيا أنه وسيط محايد ما دام البند الأول في وثيقة النسوية هو عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، بمعنى إدانة للحرب، والبند الثاني هو وقف إطلاق النار بمعنى اعتراف أوكرانيا بالأمر الواقع بالذي حدث منذ بداية الحرب حتى الآن، ورغم أن هذه المبادرة لم تجد آذاناً مصغية إلا أن شي جين بينغ يطرح الصين اليوم وسيطة سلام بقوة أكبر حاملاً معه أوراق اعتماد بكين لتصبح قوة عالمية وسيطة كبديل لواشنطن، وترسيخ مكانته بوصفه رجل دولة عالمي استطاع أن يصعد بنفوذ الصين في الشرق الأوسط والعالم.

كل هذا لا ينفي أن للصين مصالح كبرى في وقف الحرب الروسية الأوكرانية، بعد أن وضعتها في موقف محفوف بالمخاطر قائم على موازنة شراكة الصين غير المحدودة مع روسيا، مع إمكانية خسارة أسواق الغرب وتزايد التوتر وانعدام الثقة مع أمريكا وأوروبا، وبعد زيارة شي لموسكو يبدو أن الصين ذاهبة إلى أحد خيارين: إما تحقيق وساطة استمرار هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي سواء على المستوى السياسي أم الاقتصادي، والتهديدات الهائلة للصين في حال نجاح التحالف الغربي الأمريكي المتمثل بحلف الناتو في كسر روسيا والانتصار عليها في هذه المعركة الدائرة حالياً في أوكرانيا، وكل المشهد

## نقطة سوداء في تاريخ السويد المعاصر!



« طلال الإمام - السويد

بعد نقاشات واسعة، صوت البرلمان السويدي بأغلبية مطلقة، يوم الأربعاء ٢٢ آذار (مارس) ٢٠٢٣ على انضمام السويد إلى حلف الناتو. يمثل هذا القرار انتهاء لسياسة الحياد التي اتبعتها السويد على امتداد ٢٠٠ عام. وافقت على هذا القرار جميع الأحزاب السويدية الممثلة في البرلمان: الاشتراكي الديمقراطي (بمخالفة لقرار مؤتمره الأخير بعدم الانضمام للناتو)، والأحزاب اليمينية بما فيها حزب ديمقراطيي السويد العنصري ذو الجذور النازية. ورفضه حزبا اليسار والبيئة.

جاءت نتيجة التصويت: ٣٦٩ عضواً وافقوا على الانضمام، ورفضه ٣٧ بينما تغيب ٤٣ عضواً. تركّز النقاش أيضاً، على مسألة المظلة النووية الدفاعية التي يتضمنها حلف الناتو، وسط رفض السويد لنشر الأسلحة النووية فوق أراضيها، وقد جدد الحزب

الاشتراكي الديمقراطي تأكيداً تمسكه به اليوم مع أمنياتنا أن يستمر هذا الموقف الراض. ماذا يعني هذا القرار الذي جاء بعد حملات تجيش واسعة قامت بها حكومة الاشتراكيين الديمقراطيون وطبعاً الأحزاب اليمينية، المعتدلة منها والمتطرفة، وذلك لتأليب الرأي العام وتخويفه من بعبع موجود في مخيلتها. يعني هذا القرار:

أولاً - انتهاء سياسة الحياد التي اتبعتها السويد عبر تاريخها، فقد صارت طرفاً في الصراعات الدولية وما يترتب على ذلك من مخاطر عسكرية وسياسية واقتصادية عليها. ثانياً - فقدت السويد إمكانية لعب دور الوسيط في النزاعات الدولية بسبب حيادها.

ثالثاً - في حال انضمام السويد للناتو ستتحول بعض الأراضي السويدية الجنوبية (المتاخمة لروسيا) أو الشمالية (القطب الشمالي) إلى قواعد لنشر قواعد للناتو، الأمر الذي يعني انخراطها

في الصراعات الدولية. حلف الناتو بحاجة إلى السويد من أجل الحرب وليس من أجل السلام. رابعاً - انضمام السويد لهذا الحلف العدواني يعني أيضاً إرهاب الميزانية السويدية بنفقات إضافية لإنتاج السلاح والانخراط في نزاعات دولية، في وقت تعاني فيه السويد كما دول الاتحاد الأوروبي الأخرى من أزمة اقتصادية بنيوية تتمثل في غلاء تكاليف المعيشة بشكل كبير. كما يعني أيضاً أن السويد ستوفر من ميزانيتها المخصصة للصحة، التعليم، السكن والمواصلات العامة، لصالح تلبية شروط حلف الناتو الحربية.

لقد تم اتخاذ القرار الذي يعد مصيرياً دون نقاش شعبي ودون استفتاء.. مثلاً عندما تم التحول في السير من اليسار لليمين جرى استفتاء.. مثلاً عندما تم التحول في السير من اليسار لليمين جرى استفتاء شعبي وكذا حول الانضمام للاتحاد الأوروبي أو التحول لليورو. أخيراً يمكن طرح السؤال التالي: هل تمشي السويد إلى حتفها برجليها، أم هناك من يدفعها من وراء المحيطات لأهداف لا علاقة لها بالسويد ومستقبل تطورها.

بكلمة يعني أن النموذج السويدي في الامتيازات التي حصل عليها السويديون اجتماعياً وصحياً، صار في مهب الريح. سوف يدخل يوم الأربعاء ٢٢ آذار (مارس) كنقطة سوداء في تاريخ السويد المعاصر. لكن النضال ضد حلف الناتو العدواني لن يتوقف. لا للناتو!

## النصر لنقابات العمال الفرنسية!

« يوسف فرحة

فرنسا والنقابات العمالية الفرنسية ذات التاريخ العريق في النضال، وتصاعد الإضرابات العمالية المليونية العارمة التي اجتاحت معظم المدن الفرنسية، وأهمها باريس العاصمة، احتجاجاً على تعديل قانون التقاعد وتمديد الخدمة إلى ٦٤ عاماً. يوم الخميس ٢٣/٣/٢٠٢٣ انضم ٣١٪ من عمال المصافي ومراكز النفط الكبرى إلى المضربين عن العمل، ومع تصاعد العنف من قبل الشرطة، جرى توقيف ٤٥٧ عاملاً وعاملة، وإصابة ٤٤١ من رجال الأمن خلال التظاهرات. وتأجيل زيارة تشارلز ملك انكلترا إلى فرنسا بسبب خطورة الأحداث المرشحة للتصاعد.

لماذا تصر الحكومة، رغم معارضة أغلبية الشعب، على تنفيذ القانون الذي يمس مصالح أعداد كبيرة من العمال الفرنسيين الذين يحصلون على التقاعد؟ ولماذا يصير الرئيس ماكرون على تنفيذ القانون، وهو يعلم أن التركيبة الهرمة للنظام الاجتماعي، يجب تعديلها لمصلحة عاملات وعمال فرنسا وليس العكس؟

ماكرون الذي يمثل الرأسمال الليبرالي وهو في آخر عهده رئاسية له، وبعد أن تجاهل حركة أصحاب الستر الصفراء، حتى انكفؤوا، يلقي خطاباً مستفزاً لكل الفرنسيين مؤكداً عدم التراجع عن تنفيذ القانون، وهو يراهن اليوم على تراجع الشارع وحركة النقابات العمالية، بعد أن انتهت مقارنة الحكومة الحالية معها، وكان البارحة يوم الخسائر الكبرى!!!

بعد أن توحدت النقابات العمالية الفرنسية ذات التاريخ النضالي العريق، أصبحت اليوم هي الصوت الأقوى في كل ساحات النضال، وهي ستكون صاحبة القرار والضغط الأقوى في الشارع من أي رئيس، مما سيجعل المسخ ماكرون مرغماً على التراجع أمام وحدة الطبقة العاملة الفرنسية ومنظماتها النقابية الموحدة.

عاش نضال الطبقة العاملة الفرنسية، وكل التضامن مع عمال وعاملات فرنسا! النصر لنقابات العمال الفرنسيين، يا عمال العالم ويا أيّتها الشعوب المضطهدة اتحدوا بوجه الأنظمة الليبرالية المتوحشة، رأس الأفعى للنظام الإمبريالي العالمي!

حلف الناتو بحاجة إلى السويد من أجل الحرب وليس من أجل السلام

النموذج السويدي في الامتيازات التي حصل عليها السويديون اجتماعياً وصحياً، صار في مهب الريح



## الكل يعرف أن الجرائم الأمريكية في العراق لا تعود فقط إلى بداية احتلاله في العشرين من آذار (مارس) 2003 بل تعود إلى 32 سنة خلت

جوأ ٢٤ مدنياً أعزل بينهم نساء وشيوخ وأطفال داخل منازلهم، ثم اغتصاب الطفلة عبير الجنابي التي تبلغ من العمر ١٤ عاماً اغتصاباً جماعياً وقتلها بعد الجريمة.

وشهدت مدينة الفلوجة (٥٠ كم) غرب بغداد عمليات قصف عنيفة عام ٢٠٠٤ ألحقت خسائر كبيرة في صفوف المدنيين بعد أن استخدمت القوات الأمريكية الفوسفور الأبيض في قصف المدينة.

ويرى الفياض أن الولايات المتحدة حولت العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات مع الجماعات المتطرفة، ويقول: إن أمريكا فسحت في البداية المجال لتنظيم القاعدة، وفيما بعد جاءت بتنظيم داعش وهو تنظيم متخلف قام بتدمير الرموز الثقافية وكل شيء حتى المواقع الأثرية التاريخية وكل ما يمت إلى التراث العراقي، لافتاً إلى أن (جذور هذا الإرهاب لم تنته حتى الآن وما تزال جذوره منتشرة في أكثر من مكان).

ويعتقد الكثير من العراقيين أن الولايات المتحدة لم تأت لنشر الديمقراطية كما تدعي بل جاءت لنهب ثروات الشعب العراقي كما تفعل الآن في سورية بعد أن حولت شوارعهم إلى ساحات قتال من قبل الجنود الأمريكيين أدى إلى مقتل الآلاف من الأبرياء، وهذا برأي الكثير من القانونيين والحقوقيين يجب ألا يمر دون عقاب، ويجب أن تتحمل الإدارة الأمريكية المسؤولية المادية والمعنوية عن تلك الجرائم التي ارتكبتها في هذا البلد وما زالت ترتكب المزيد.

الكويت، كما استخدمت أسلحة محرمة دولياً عندما احتلت العراق عام ٢٠٠٣. وأضاف أن استخدام هذه الأسلحة أدى إلى مقتل العديد من العراقيين والحاق أضرار بالنظام الصحي، وتسبب في ظهور العديد من الولادات المشوهة، وارتضاع حالات الإصابة بالسرطان التي لم تكن مألوفة في العراق قبل عام ٢٠٠٣، مشدداً على أن تأثير هذه الأسلحة سيبقى لمئات السنين.

وتابع الفياض قائلًا: إن أمريكا انتهكت حقوق الإنسان في العراق وارتكب جنودها العديد من المجازر بحق العراقيين دون عقاب، مثل ما حدث فيما يسمى بمجزرة حديثة، وكذلك قصف مدينة الفلوجة بأسلحة محرمة دولياً.

ووقعت مجزرة مدينة حديثة التي تبعد (٢٠٠ كم) شمال غرب بغداد عام ٢٠٠٥ عندما قتلت قوات المارينز الأمريكية من الفرقة ١٠١ المنقولة

بعمليات قتل واغتصاب وانتهاكات رهيبة في سجن أبوغريب، حيث تمت عمليات اغتصاب منظمة للنساء، وهتك لأعراض الرجال، إضافة إلى استخدام الكهرباء والكلاب وكل وسائل التعذيب، فقد مارس الجنود الأمريكيون ١٢ طريقة في تعذيب السجناء العراقيين تبدأ من الصفع على الوجه والضرب، وتنتهي بالاعتداء الجنسي، وترك السجناء والسجينات عرايا لعدة أيام، وإجبار المعتقلين العرايا الرجال على ارتداء ملابس داخلية نسائية، والضغط على السجناء لإجبارهم على ممارسة أفعال جنسية شاذة وتصويرها بالفيديو.

وقال الدكتور محمد الفياض الباحث في الشأن العراقي وتبعات الاحتلال: إن الولايات المتحدة أثبتت عبر التاريخ، أنها لا تهتم بحقوق الإنسان كما تدعي، وقد استخدمت أسلحة اليورانيوم المنضب في ١٩٩١ عندما انسحبت القوات العراقية من

بعمليات قتل واغتصاب وانتهاكات رهيبة في سجن أبوغريب، حيث تمت عمليات اغتصاب منظمة للنساء، وهتك لأعراض الرجال، إضافة إلى استخدام الكهرباء والكلاب وكل وسائل التعذيب، فقد مارس الجنود الأمريكيون ١٢ طريقة في تعذيب السجناء العراقيين تبدأ من الصفع على الوجه والضرب، وتنتهي بالاعتداء الجنسي، وترك السجناء والسجينات عرايا لعدة أيام، وإجبار المعتقلين العرايا الرجال على ارتداء ملابس داخلية نسائية، والضغط على السجناء لإجبارهم على ممارسة أفعال جنسية شاذة وتصويرها بالفيديو.

وقال الدكتور محمد الفياض الباحث في الشأن العراقي وتبعات الاحتلال: إن الولايات المتحدة أثبتت عبر التاريخ، أنها لا تهتم بحقوق الإنسان كما تدعي، وقد استخدمت أسلحة اليورانيوم المنضب في ١٩٩١ عندما انسحبت القوات العراقية من

الأسلحة أدى إلى مقتل العديد من العراقيين والحاق أضرار بالنظام الصحي، وتسبب في ظهور العديد من الولادات المشوهة، وارتضاع حالات الإصابة بالسرطان التي لم تكن مألوفة في العراق قبل عام ٢٠٠٣، مشدداً على أن تأثير هذه الأسلحة سيبقى لمئات السنين).

وأشار إلى أن قواتها استخدمت العديد من الأساليب لتحطيم نفسية العراقيين، ومنها الاعتقالات وزج الناس في السجون، ومن أشهر تلك الأساليب ما حدث في سجن أبو غريب في بغداد، وبوكا بمحافظة البصرة، من عمليات تعذيب بحق السجناء.

ويشير الزبيدي إلى صور نشرها جنود أمريكيون عام ٢٠٠٤ على الإنترنت في سجن أبو غريب تظهر جنوداً أمريكيين يسيئون معاملة المعتقلين العراقيين، بما في ذلك إظهار المعتقلين عراة وبعضهم مكسّ فوق بعض. وذكرت تقارير موثقة في حينها أنهم قاموا

**على الرغم من مرور 20 عاماً على الغزو الأمريكي للعراق بذرائع واهية وبحجة وجود أسلحة الدمار الشامل، التي أثبتت التقارير الدولية والأمم المتحدة عدم وجودها، ولكن الهدف الأمريكي كان دخول الجيش الأمريكي العراق واحتلاله وتدميره**

٤٪ بسبب حوادث. وقد نتج عن هذا القتل ٤ إلى ٥ ملايين يتيم تعيلهم ١,٥ مليون أرملة حسب إحصاءات اليونيسيف. وعلى الرغم من مرور ٢٠ عاماً على الغزو الأمريكي للعراق بذرائع واهية وبحجة وجود أسلحة الدمار الشامل، التي أثبتت التقارير الدولية والأمم المتحدة عدم وجودها، ولكن الهدف الأمريكي كان دخول الجيش الأمريكي العراق واحتلاله وتدميره.

يقول الباحث المتخصص في الشؤون السياسية والاستراتيجية، محمد الزبيدي: إن (الولايات المتحدة لا تهتم بحقوق الإنسان كما تدعي، وقد استخدمت أسلحة اليورانيوم المنضب ضد العراق في عام ١٩٩١ واستخدمت أسلحة محرمة دولياً عندما احتلت العراق عام ٢٠٠٣).

ويؤكد أن أمريكا انتهكت حقوق الإنسان في العراق وارتكب جنودها العديد من المجازر بحق العراقيين دون عقاب، مثل ما حدث فيما يسمى بمجزرة حديثة، وكذلك قصف مدينة الفلوجة بأسلحة محرمة دولياً.

ويتحدث الزبيدي كيف أدخلت أمريكا تنظيم القاعدة إلى العراق وفسحت المجال لهذا التنظيم بالنمو، وجاءت فيما بعد بتنظيم (داعش) ليقوم هذا التنظيم المتوحش بأبشع الجرائم ضد الشعب العراقي وضد الإنسانية، فقد قام بتدمير الثقافة والآثار والتراث العراقي، لافتاً إلى أن (هذا الإرهاب لم يبنه حتى الآن، ولا يزال منتشرراً في أكثر من مكان).

وأضاف: (إن استخدام هذه

العراق أثناء الاحتلال الأمريكي للبلاد عام ٢٠٠٣، ومع ذلك فإن العدد الفعلي للمدنيين الذين قتلوا بسبب الأعمال العسكرية غير معروف، ولكنه في الغالب أعلى من ذلك بكثير. ووفقاً للمفوضية العراقية العليا لحقوق الإنسان فإن الحرب خلفت نحو ٥ ملايين يتيم من الأطفال في العراق، أي نحو ٥٪ من إجمالي الأيتام في العالم.

أما عدد القتلى فقد أجرى مركز (ORB) استطلاعاً استند على مقابلات ميدانية تبين أن حصيلة القتلى العراقيين بلغت ١٠٠٣٣ مليون قتيل منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣.

وفي بغداد وحدها فقدت ٤٠٪ من الأسر أحد ذويها، كما أن نسبة ٤٠٪ من القتلى أصيبوا بالرصاص الأمريكي، ونسبة ٢١٪ ماتوا بسبب سيارات مفخخة و٨٪ قتلوا في غارات جوية ونسبة ٤٪ أودوا بسبب صدامات طائضية، بينما أودت نسبة

العراق أثناء الاحتلال الأمريكي للبلاد عام ٢٠٠٣، ومع ذلك فإن العدد الفعلي للمدنيين الذين قتلوا بسبب الأعمال العسكرية غير معروف، ولكنه في الغالب أعلى من ذلك بكثير. ووفقاً للمفوضية العراقية العليا لحقوق الإنسان فإن الحرب خلفت نحو ٥ ملايين يتيم من الأطفال في العراق، أي نحو ٥٪ من إجمالي الأيتام في العالم.

ومحطات الاتصالات الهاتفية، وكل شيء يرتبط بخدمة الإنسان العراقي، وتحول العراق إلى هدف دائم لضربات الجيش الأمريكي وقواته الجوية، باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً والمشبعة باليورانيوم المنضب، والتي مازالت آثاره قائمة على الحياة في العراق حتى اليوم .

ويؤكد كلارك أن الولايات المتحدة ومنذ اليوم الأول للحرب استهدفت إمدادات الكهرباء، وحرمت بذلك المستشفيات والمراكز الصحية من الكهرباء، وقطعت المياه عنها، بعد ضرب مراكز تحلية المياه، لتزيد من معاناة المراكز الصحية أكثر، وبالتالي اضطر الأطباء فيها إلى إجراء العمليات الجراحية على ضوء الشموع فقط، في حين فقدت اللقاحات وأكياس الدماء صلاحيتها بسبب الحر، بعد أن قصفوا المستشفيات والعيادات الصحية والملاجئ.

وفقاً للإحصاءات الرسمية العراقية، فإن أكثر من ١٠٠ ألف مدني قتلوا في

الكل يعرف أن الجرائم الأمريكية في العراق لا تعود فقط إلى بداية احتلاله في العشرين من آذار (مارس) ٢٠٠٣ بل تعود إلى ٣٢ سنة خلت في عام ١٩٩١، ففي الثالث عشر من شباط (فبراير) ارتكبت الولايات المتحدة مجزرة مروعة ضد الشعب العراقي في ملجأ العامرية في بغداد، وتحول ذلك الملجأ إلى مسرح جريمة مخيف كان بداخله ٤٠٨ أشخاص، بينهم ٥٢ طفلاً ما دون سن الخامسة، و١٢ رضيعاً، و٢٦١ من النسوة وآخرون من كبار السن، وقد قامت طائرة أمريكية من طراز (إف - ١١٧)، بقصف الملجأ بقنبلتين موجهتين زنة الواحدة ٢٠٠٠ رطل، وبذلك سجلت الولايات المتحدة أبشع جريمة ضد البشرية .

ولم تكن جريمة (ملجأ العامرية) هي الجريمة الوحيدة التي ارتكبتها الولايات المتحدة، فهناك المئات من الجرائم التي ارتكبتها أمريكا وحلفاؤها الغربيين في العراق.

وعلى مبدأ (شهد شاهد من أهلهم) يقول رمزي كلارك (وزير العدل الأمريكي الأسبق) الذي زار العراق، وشاهد ما خلفته الحرب بعد ٤٢ يوماً من بدئها، بأنها (إبادة جماعية مخططة ومنهجية لسكان عزل)، فقد استهدف الجيش الأمريكي، كل شيء أخضر ويابس، ثابت ومتحرك، في البر والجو والبحر، وحتى في الهواء، فقد استهدفت محطات تحلية المياه، ومحطات الكهرباء، وأنظمة الصرف الصحي، والمستشفيات والمدارس والسكك الحديدية ومصافي النفط، والجسور والبنى التحتية الحكومية،

# الجرائم الأمريكية في العراق.. من يحاسب؟

« إعداد: آية أكرم الناصر »

بعد مرور عشرين عاماً على غزو العراق، تتكشف الحقائق ويظهر مجدداً أن الولايات المتحدة التي تدعي الدفاع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ليست إلا أكبر مرتكب لجرائم

الحروب بحق البشرية، وأن احتلال كل من أفغانستان والعراق والادعاء بمحاربة داعش في سورية ليست إلا وسائل لتصفية الحسابات مع الدول والشعوب التي لا تسير في الركب الأمريكي.

احتلال العراق في العشرين من آذار (مارس) ٢٠٠٣ كان أكبر جريمة حرب وحشية قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، بسياسة دموية، هدفت بشكل أو بآخر إلى نهب ثروات هذا البلد وتدمير قدراته وبناءه التحتية.





## المبررات الحكومية لم تعد تجدي أمام الكارثة المعيشية

بشكل عام زيادة الدخل للدولة، وتعتبر الزيادة في رأس المال والتقدم التكنولوجي وتحسن مستوى التعليم هي الأسباب الرئيسية للنمو الاقتصادي.

يعمل النمو على زيادة في كمية السلع والخدمات، وهذه السلع يتم إنتاجها باستخدام عناصر الإنتاج الرئيسية، وهي الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم، فالأسس الأساسية لبلد كسورية موجودة لكن يغيب عنها التنظيم والاهتمام الحكومي والقرارات العلمية المدروسة بشكلها الصحيح الذي يعمل على إعادة تنشيطها بدعمها بشكل كبير وتفعيل اليد العاملة كما كان قبل عام ٢٠٠٨.



الخطط التي جرى وضعها حتى اليوم وطرحها ودعمها لتحسين واقع النمو الاقتصادي وتحسين الواقع المعيشي في ظل التقدم التكنولوجي والعلمي الذي يعيشه العالم اليوم؟

### النمو الاقتصادي

يعتبر معدّل النمو الاقتصادي أحد أهم المؤشرات الاقتصادية، ويعرف بأنه مجموع القيم المضافة إلى كل وحدات الإنتاج العاملة في فروع الإنتاج المختلفة في اقتصاد معين، مثل الزراعة والصناعة. وتمثل القيمة المضافة لوحدة إنتاجية معينة الفرق بين قيمة إجمالي الإنتاج لهذه الوحدة وقيمة السلع والخدمات الوسيطة المستهلكة في ذلك الإنتاج. كما يعرف النمو الاقتصادي بأنه تغيير إيجابي في مستوى إنتاج السلع والخدمات بدولة ما في فترة معينة من الزمن، ولذلك يعني النمو الاقتصادي

الخطط التي جرى وضعها حتى اليوم وطرحها ودعمها لتحسين واقع النمو الاقتصادي وتحسين الواقع المعيشي في ظل التقدم التكنولوجي والعلمي الذي يعيشه العالم اليوم؟

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك من تصريحات ونشرات سريعة لا وجود لها على أرض الواقع نهائياً. فغياب الوزارة بمديرياتها ومؤسساتها بات واضحاً وجلياً من حالة الفوضى الكبيرة التي تعيشها الأسواق اليوم، فكل محل يبيع المادة بسعر مختلف عن الآخر دون أي روادع، وموظفو التموين لا يهتمهم لا الجودة ولا السعر، وبات عملهم وشغلهم الشاغل غالباً هو تأمين أكبر مبلغ يومي من المحلات التجارية بالمساومات وغيرها، فعلى سبيل المثال تعيش اللاذقية حالة فلتان سعري كبيرة في الأسواق دون أي ضوابط ونشرات سريعة واضحة، وخصوصاً محلات اللحوم والدجاج والألبان وغيرها من محلات السلع الاستهلاكية الأخرى ومخابز الكعك والضمون التي لم تلنزم أغلبها بتسعيرة التموين الأخيرة، فالفوارق كبيرة جداً في التسعير وتتراوح بين محل وآخر بفارق آلاف الليرات وأكثر.

التخبطات الكبيرة التي تعيشها أسواقنا اليوم العاجزة عن تأمين مستلزمات المواطنين الأساسية بأسعار مقبولة تكمن في تدمير الإنتاج السوري بكل مجالاته وأوله الإنتاج الزراعي والحيواني، الذي يعتبر العمود الفقري

« سليمان أمين »

مازالت المبررات الحكومية تصدر قائمة تصريحاتها اليومية منذ سنوات، معلقةً فشلها الذريع، في إدارة الأزمة المعيشية والخدمية وفي وضع خطط تنموية علاجية طارئة، على الحصار والمؤامرات وقانون قيصر وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي خلفتها الحرب والفوضى الحاصلة لسنوات طويلة، وقد كتبنا مراراً وتكراراً عن هذا الموضوع، فلا يمكن أن تقتنعنا اليوم الحكومة بمبرراتها في ظل دخول مواد الرفاهية بأحدث طرازاتها وأخرصيحات الموضوعة بمختلف أنواعها للسوق السورية، مع تراجع كبير للمواد الغذائية الأساسية وارتفاع أسعارها الهستيرتي بمعدلات فاقت ثلاثة أضعاف سعرها في الأسواق الخارجية، كحال الزيوت والحبوب والبقوليات والسكر وغيرها الكثير من المواد الأخرى التي يحتاج لها المواطن بشكل يومي في معيشتة، كما لاحظنا خلال الأونة الأخيرة حالة الفلتان الكبيرة التي تعيشها أسواقنا السورية التي بات يحكمها عصابة من التجار ولصوص الحرب والأزمات المتحكمين في كل شيء، في ظل ضعف الأداء الحكومي وغياب كامل للرقابة الحكومية على الأسعار، وما تحفظنا به

في تأمين المواد الأولية للصناعات الغذائية التي تعتمد السوق وتعمل على تحقيق نمو جزئي في اقتصاد السوق، والسؤال الأهم: ماذا فعلت الحكومة خلال هذه السنوات لإعادة عجلة الإنتاج ولو بشكل بسيط ودعمها، بعد أن تم تدميرها بقرارات تعسفية قاتلة منذ أعوام مضت؟ إن النمو الاقتصادي لبلد كسورية نواته الأساسية هي الزراعة والصناعة في ظل الأزمة العالمية الحالية، فما هي

**لا يمكن تحقيق التنمية بالتصريحات والمبررات التي يطلقها مسؤولونا بمختلف شرائحهم الوظيفية**

### .. وتعليق

ربطة الخبز كاملة من استيراد القمح، مروراً بالمطاحن وبالمخابز، وصولاً إلى أن تصبح ربطة جاهزة تباع بـ ٢٠٠ ليرة.. بينما وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أضافت ١٠٠ ليرة إلى سعرها، أي ما يقارب ٥٠ بالمئة من كلفة صناعتها، لنقلها فقط من المخبز إلى صالات السورية للتجارة، علماً أن سيارات السورية تستفيد من المازوت المدعوم. رسمياً أصبحت ربطة الخبز في صالات السورية وأكشاكها ٢٠٠ ل.س، وماتزال وزارة التجارة الداخلية مصرة على أن سعر الربطة لم يرتفع!! إذاً، ماذا نسمي ذلك؟



### خبر..

مصدر في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك: سعر ربطة الخبز المدعوم لم يرتفع وما زال سعرها على حاله، مؤكداً أنها تباع في المخابز بسعر ٢٠٠ ليرة دون أي زيادة، ولكن ما حصل أن سعر مبيع ربطة الخبز المدعوم تم تحديده في صالات السورية للتجارة والاكشاك بمقدار ٢٠٠ ليرة، أي بزيادة ١٠٠ ليرة.

## معادلة صعبة الفهم والتصديق!



بمعدل ٢ كيلو شهرياً بسعر ٧٠٠٠ ليرة لكل كيلو.. والبرغل بمعدل ٢ كيلو أسبوعياً بسعر ٥٠٠٠ لكل كيلو.

كما أعلنت عن تدخلها بالشرحات واللحمة.. على أن يكون كيلو الشرحات بـ ٤٠ ألف ليرة سورية..

وبحساب بسيط ولو أغفلنا كل جوانب الحياة الأخرى، إذا ما أراد المواطن الاستفادة من هذا (التدخل الإيجابي)، فإن ما سيخرج من جيبه المتقرب أصلاً لهذه المواد التي لا يغطي إلا نسبة قليلة مما يحتاج (بصل ٢٤٠٠٠ + حمص ١٤٠٠٠ + برغل ٤٠٠٠٠ + كيلو شرحات ٤٠٠٠٠) يساوي ١١٨٠٠٠ ليرة شهرياً.. فكيف لوزارة تعرف أن راتب الأسر المستهدفة بالتدخل لا يتعدى الـ ١٥٠ ألفاً وتتدخل بأربع سلع فقط بـ ١١٨٠٠٠ وبسلة غذائية بسيطة بـ ٩٩٠٠٠؟

هذه المعادلة صعبة الفهم والتصديق!! يبدو صحيح أن لكل من اسمه نصيب، وتعمل الوزارة على تحقيق ذلك، من خلال تكريس اسمها (التجارة الداخلية)!

### « عمار الشيخ علي »

يقال: لكل من اسمه نصيب، لذلك تبدو وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تعمل جاهدة لتحقيق الجزء الثاني من اسمها (حماية المستهلك)، وذلك (بتدخلها الإيجابي) في مختلف السلع.

بدأ هذا التدخل بأشكاله التقليدية في السنين السابقة، عبر سلال غذائية في شهر رمضان لم تلق القبول الكافي من الشريحة المستهدفة بالتدخل.. وتبعها تدخل بسلع أخرى، بدأتها مؤخراً بالبصل، بسعر ٦٠٠٠ ليرة للكيلو، متدرجة من منح كيلو ثم ٢ كيلو إلى ٤ كيلو أسبوعياً وبالسعر ذاته: ٦٠٠٠ ليرة للكيلو الواحد.

ثم أعلنت الوزارة عن سلة رمضان بقيمة ٩٩ ألف ليرة، مكونة من عدة سلع، إذا جمعت أسعار هذه السلع فالنتيجة قريبة من سعر السوق.. متناسية عند أن الـ ٩٩ ألف تتسلف الراتب المنسوف أصلاً.

بعد ذلك أعلنت عن تدخلها بمادة الحمص،

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

### توفرت الأدوية..

### ماذا عن حليب الأطفال؟

بعد أن مرّت البلاد بأزمة خانقة منذ بداية العام الجاري في نقص بعض الأصناف الدوائية وفقدان مادة حليب الأطفال من الصيدليات، فضلاً عن ارتفاع أسعارها بشكل جنوني نتيجة احتكارها، عانى خلالها المواطنون من صعوبة تأمين المادة لإطعام أطفالهم وما نتج عنه من إصابة بعض الأطفال بأمراض بسبب نقص التغذية، أشارت بعض الصيدليات اليوم إلى أن هناك تحسناً طفيفاً في توفير حليب الأطفال وتحسن جيد في توفير معظم الأصناف الدوائية، فيما أشار مواطنون أن الأسعار متفاوتة.

وقد أفادت إحدى الصيدليات أن الانقطاع الذي شهدناه في الفترة الماضية تمت معالجته وأصبح متوفر أكثر من السابق لمعظم الأصناف الدوائية، أما فيما يتعلق بمادة حليب الأطفال، فلم يتوفر حليب (نان) وكذلك حليب من نوع (كيبوز) إلا بنسبة قليلة جداً، إذ تزودها الشركة كل أسبوع بعلبة أو علبتين فقط.

ويعود ذلك إلى أن سعر علبة حليب (نان) ما زال ١٨ ألف و ٨٠٠ ل.س، أما سعر حليب (كيبوز) فهو ١٥ ألف و ٣٠٠ ل.س، وهذا بالطبع لا يكفي حاجة الصيدلية مقارنة بالطلب الكبير على المادة، فيما تتوافر الأنواع الأخرى من الحليب بعد أن صدر قرار برفع سعرها، فبلغ سعر علبة الحليب من نوع (نوترتي بيببي) ٢٩ ألف و ٢٥٠ ل.س، بينما سعر علبة الحليب من نوع (بيوميل) ٣٣٠٠٠ ل.س.

أما عن مدى حقيقة التزام الصيدلة بأسعار مادة الحليب تحديداً، فاتفق عدد من المواطنين في تصريحاتهم أن السعر موحد بين الصيدليات لأنواع الحليب التي وفرتها المستودعات، فيما أشار آخرون إلى أن بعض الصيدليات تباع العبوة الواحدة من حليب نان وكيبوز بـ ٢٥ ألف ل.س معلقةً ذلك بأنها أمنت المادة من خارج البلاد.

فيما طمأن الدكتور حسن ديروان (نقيب صيادلة دمشق) المواطنين في تصريح لصحيفة (تشرين) إن معظم الأصناف الدوائية تم تأمينها إلى جانب أغذية الأطفال التي أصبحت متوفرة في جميع الصيدليات ولا خوف من انقطاعها مجدداً، مضيفاً أن النقابة تتابع مع الصيدلة أسعار الأدوية وتقوم بالتنسيق مع المعامل والمستودعات بهذا الخصوص، وإن أي تعديلات تطرأ على بعض الأصناف تتم متابعتها بشكل مستمر ومراقبة مدى التزام الصيدليات بها.

أيها السادة، إن مراقبة الأسعار وضبط عمليات البيع أمر في غاية الأهمية للوصول إلى فواتير حقيقية لعمل مستودعات الأدوية والصيدليات، بما يضمن خدمة المواطن السوري بشكل عادل بالحفاظ على جيبه، وكذلك متابعة مسألة تأمين حليب الأطفال بشكل مستمر.

دام عزكم، ما رأيكم؟!



## إشكالية مياه الشرب.. صعوبة الحل وهي خارج السويداء

«السويداء - معين حمد العماطوري»

يتعالى صراخ وأصوات غاضبة بسبب شح المياه في محافظة السويداء ريفاً ومدناً، وما زلنا في فصل الشتاء، فكيف إذا سيكون الوضع وقد اقترب فصل الصيف بحرارته وتبخره، إذ كثيراً ما نرى السدود المخصصة لتخزين المياه قد تضربت وجفت تقريباً، وبات يقينا ان تأمين الحد الأدنى من المياه شبه مستحيل في ظل التدايعات المتلاحقة من سرقة كوابل كهرياء ومولدات مياه ومحروقات وتعطيل الناظسات.

إن حاجة المنزل الواحد من المياه في السويداء تكلف أكثر من ١٥٠ ألف ليرة سورية، في وقت لا يتجاوز متوسط راتب الموظف شهرياً ١٢٠ ألف ليرة. فهل هناك دولة في العالم غنية بالمياه الجوفية، لا يكفي الراتب فيها شراء المياه...

هذا يدفعنا للسؤال: ما دور الإدارة؟ الإدارة رفعت أيديها للسماء مسلماً أمرها له، فهي تعمل بكامل طاقتها التي تتوفّر بنسبتها عن ١٥٠ بالمئة بنزاهة، رغم ما يلتف بها من عوامل لا تحقق الإصلاح، فهي تخلق من الموت حياة

جديدة.. ولكن ما نفع الهواء والدواء مع الأموات، لأن الماء هو الحياة.

إن حل إشكالية مؤسسة المياه في السويداء معقد، وهو في الوقت نفسه سهل، إذا أردوا له الحل!

تعقد العديد من الاجتماعات اليومية ومطالبتها بتأمين المياه للمواطنين، ولكن بالنظر إلى الأمر بعين العقل والإدراك تجد أن الإدارة الحالية جاءت على تركة لا تحسد عليها، مؤسسة عليها من الديون المالية المترامية أكثر من عشرة مليارات ليرة سورية.. وعملها مرتبط ارتباطاً عضوياً مع مؤسسات خدمية أخرى ذات الفعالية الاقتصادية مثل (الكهرباء) و(المحروقات)، اللتين تعانيان هما من نقص في موادهما أي الكهرباء والمحروقات.. وبالتالي الميت لا يحيي ميتاً.

إذا نحن أمام معضلة في الحل: لا محروقات لتشغيل المولدات ولا كهرياء، وإذا توفرت فإنها باستطاعتها وحمولتها غير قادرة على تشغيل الآبار بالشكل المطلوب.. إذ كيف لكهرياء تغيب ست ساعات وتشغل ساعة واحدة فقط، أن توفر الاحتياجات والمطلوب أكثر من عشرين ساعة يومياً لتأمين مياه الشرب.

وكيف للمحروقات التي لم تستطع تأمين التدفئة في فصل الشتاء، أن تؤمن احتياج مؤسسة المياه لتشغيل مولداتها؟! لم نقل الفساد والأبداي العابثة بمؤسسة المياه والتي لا يطولها ميزان القضاء والمحاسبة الرقابية لأنها محصنة بلقاح ضد كل ذلك.

ومؤخراً ألغى نقل المياه عبر الصهاريج المتعاقدة مع المؤسسة من قبل المعنيين وهي التي كانت ترفد المؤسسة بأعمال تخفف من اعباء الضغط الاجتماعي عليها؟

وكذلك السؤال الذي يفرض نفسه من كواليس الإدارات والتعيينات، لماذا لا يعين مدير إلا إذا كان وفق الشروط المرضية عنه من قبل المتعهد فلان وفلان وفلان.. أو المقاول فلان وعلان؟ لماذا لا تساعد المدير الذي أثبت خلال عقود نزاهته وحرصه على المقدرات ونسأهم معه بنجاح إدارته؟

فماذا بنا تفعلون؟

ونحن على حوض اليرموك أي على بحر من المياه؟

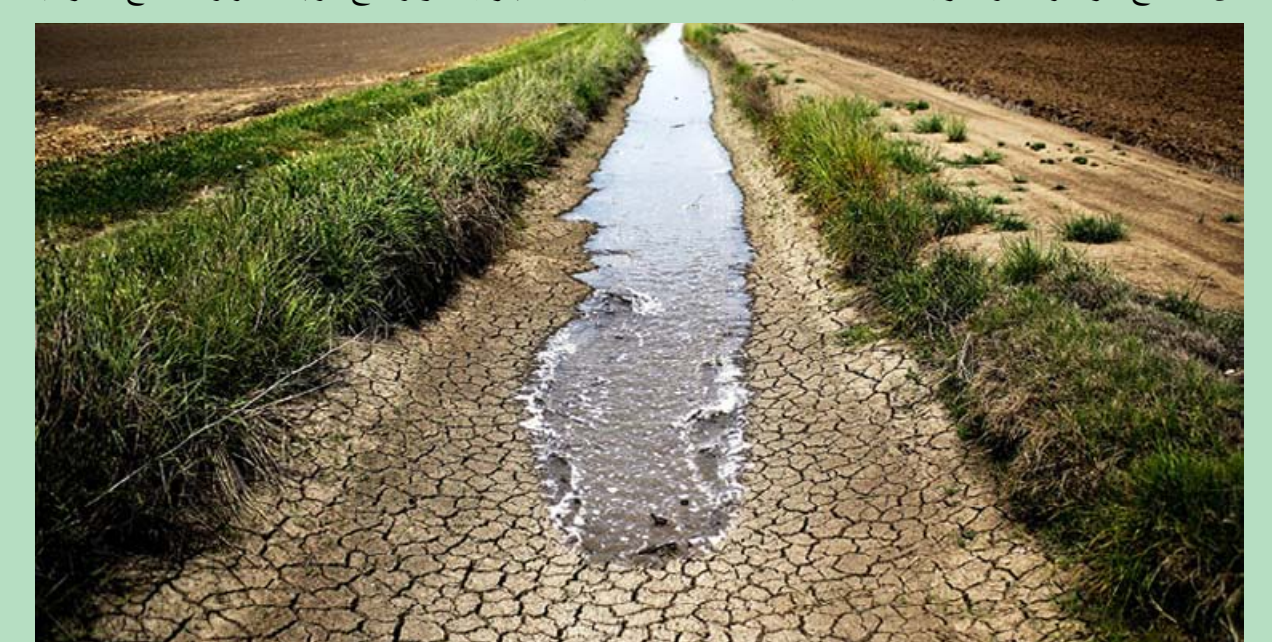
بالمختصر حالنا كما يقال في المثل الشعبي (ضحك على الذقون)، أو (صحيح لا تقسم ومقسم لا تأكل وكول

واشبع!). ولهذا أرى أن إشكالية المياه بالسويداء حلولها من خارج السويداء وبأيدي أصحاب القرار، وهناك نسبة من الحل لا يمكن إنكارها داخلياً تكمن في القضاء على المخالفات بأشكالها وأنواعها، من خلال انتقاء الكوادر التي باتت تعاني من النقص في معظم الدوائر والمؤسسات نتيجة الفقر والحاجة وضعف الرواتب.. وهجرة الخبرات والكفاءات.

الأصوات تصرخ السويداء عطشى، نعم هي عطشى، ولكن هل هناك آذان تستمع لصراخنا لتأمين الحد الأدنى من مستلزمات العمل؟! أم سيبقى المتتبع للحقائق بالسويداء يشعر بمدى إشكالية الفساد والإفساد الداخلي والخارجي من أصحاب الأقالم القادرة على سد الفجوات والثغرات، وهي لا تفكر بالحل، بل بالسيارات الفارهة والمراسلات والحاشيات المتضمنة تنفيذ التعاميم التي من شأنها ضغط النفقات وتعطيل العمل، ونحن قادمون على صيف حار وعطش حقيقي، وما يخشى من تبعات العطش المترافق مع الجوع والفقر مما لا تحمد عقباه؟!؟

## تقرير أممي يحذر من خطر وشيك بسبب تفاقم ندرة المياه

حذرت الأمم المتحدة، في تقرير نُشر أمس، من أنّ الاستهلاك المفرط للمياه والتغير المناخي جعلاً (نقص المياه مستوطناً في جميع أنحاء العالم)، ما أدى إلى (خطر وشيك يحدث أزمة عالمية). وقال (مؤتمر الأمم المتحدة للمياه) و(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) (اليونسكو)، في تقرير مشترك صدر في نيويورك قبيل ساعات من افتتاح مؤتمر نادر حول هذه القضية الشائكة،



إنّ نحو مليارَي شخص يفترقون إلى مياه شرب مأمونة، في حين يفترق ٢,٦ مليارات شخص إلى خدمات صرف صحيّ موثوق بها. وبحسب التقرير، فإنّ استخدام المياه زاد حول العالم بنسبة ١٪ سنوياً، على مدار السنوات الأربعين الماضية.

ولمواجهة هذا العطش، يلجأ البشر إلى المياه الجوفية، ولا يتوانون عن استخراج المياه بكميات مفرطة في بعض الأحيان، إذ تتضعب ما بين ١٠٠ و٢٠٠ كيلومتر مكعب من احتياطيات المياه الجوفية كل عام، وفقاً للتقرير.

كذلك لفت التقرير إلى أنّ نحو ١٠٪ من سكّان العالم يعيشون في دول تعاني من مستوى إجهاد مائي (العلاقة بين استخدام المياه وتوافرها) عال أو حرج، ما يحدّد (بشكل كبير من توافر المياه لتلبية احتياجات الناس).

وبحسب التقرير، فإنّه من المتوقع أن يرتفع عدد سكّان المناطق الحضرية المعرّضين لخطر نقص المياه من ٩٢٣ مليون نسمة في عام ٢٠١٦ إلى ما بين ١,٧ و٢,٤ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠.

## لن أسرد جميع الاتفاقيات والبيانات التي أعلنت خلال زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى موسكو- الرئيسية:

رداً على عزل الغرب لروسيا، نرى أوسع تعاون بين الصين وروسيا في الاقتصاد وجميع المجالات الأخرى.

رداً على محاولات الغرب فتح قضية جنائية ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً، تمّ شي جين بينغ أن يفوز بوتين في الانتخابات المقبلة.

وردّاً على رهان الغرب على هزيمة روسيا وتدميرها، صدر بيان للعلاقات الاستراتيجية والخطط لعقود قادمة، ما يفترض أنه انتصار لروسيا. أثرت القضية الأوكرانية ولكن بخمول وبطريقة لا تناسب الغرب على الإطلاق.

علاوة على ذلك، انضمت الصين إلى الإنذار الروسي للولايات المتحدة الأمريكية في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢١، الذي يطالب جميع القوى النووية بسحب أسلحتها النووية إلى أراضيها، وهو ما يطرد الولايات المتحدة من أوروبا.

وكانت الصين، حتى قبل الزيارة، قد دعمت روسيا بشكل غير مباشر من خلال رفع مستوى التعاون الاقتصادي معها.

لقد اتخذت بكين كل هذه الخطوات، وهي تعلم العواقب. ورأينا في موسكو بلا أدنى شك الصين تدخل المعركة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وإذا ما رسمنا أوجه التشابه، فإن الصين قد قامت بما يشبه (استعادة شبه جزيرة القرم)، أي تحديّ الولايات المتحدة،

وتجاوز الخط الذي بعده سوف يزداد عدوان الغرب ضدها بسرعة، حتى ينتهي بصدام عسكري.

بشكل عام، وفي بداية الزيارة الصينية إلى روسيا، كانت هناك ثلاث قضايا رئيسية عالقة:

١- هل ستساعد الصين روسيا في مجال التسليح، إلى أي مدى وبماذا؟ أعتقد أننا لن نعرف إجابة هذا السؤال قريباً.

٢- متى ستفتح الصين جبهة ثانية؟ ربما يكون هذا هو البند الأصعب على جدول الأعمال الثنائي. ومن الواضح أن بوتين ليس في عجلة من أمره لتوسيع نطاق العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا. على الأرجح، أن الهزيمة السريعة لأوكرانيا سيعقبها مشاركة أعضاء حلف (الناتو) من أوروبا الشرقية على أقل تقدير في الصراع.

أي أن الحرب، بعد أوكرانيا، لن تنتهي فحسب بالنسبة لروسيا، بل ستتوسع، وسيتمتع عليها محاربة (الناتو) بأفاق غير واضحة. ومن المحتمل

أن يكون السبب الرئيسي لبطء بوتين هو عدم وجود اتفاق مع بكين على التوزيع العادل للأعباء والمجهود في مواجهة المشتركة مع الغرب. لو كنت بوتين، كنت سأجعل هذه النقطة هي القضية الرئيسية للمحادثات، لأن الصين هي المستفيد الرئيسي من النظام العالمي الجديد.

لا أعرف ما إذا كانت افتراضاتي صحيحة، ولكن إذا ما كان قد تم التوصل إلى بعض الاتفاقات خلال المحادثات وجهاً لوجه التي استمرت أربع ساعات ونصف الساعة، فربما نرى قريباً تغييراً في تكتيكات القوات الروسية.

٣- بعد دخول الصين في مواجهة عسكرية، ما هي طبيعة تصرفات روسيا؟ هنا يبدو مستوى اليقين أعلى بكثير، وهذا نقلاً عن بيان القادة:

(سيجمي الطرفان بشكل مشترك أمن الطاقة العالمي (بما في ذلك البنية التحتية الحيوية عبر الحدود)، واستقرار سلاسل الإنتاج والإمداد لمنتجات الطاقة).

## روسيا والصين كتفاً بكتف..

## الخطوة التالية تشكيل هلال حتى إيران والسعودية



مناورات بحرية مشتركة بين روسيا والصين وإيران في خليج عمان. أعتقد أن تلك هي الإجابة عن السؤال الثالث، ومع ذلك، فإن مدى المشاركة الروسية ستعتمد بالتأكيد على مدى نجاح روسيا في أوكرانيا وأوروبا.

ستظل المملكة العربية السعودية والإمارات ودول الخليج بشكل عام، بما في ذلك إيران، حتى بعد زيادة صادرات النفط الروسية إلى الصين، المصدر الرئيسي الذي لا غنى عنه للطاقة بالنسبة لبكين.

وبعد أن اتخذت المملكة العربية السعودية خطوة جريئة وغير متوقعة نحو المصالحة مع إيران، غادرت المعسكر الأمريكي، إلا أنها لم تدخل رسمياً بعد إلى المعسكر الصيني. إلا أنني أعتقد أنها مسألة وقت، ذلك أن محاولات الولايات المتحدة المستقبلية لحرمان الصين من النفط الخليجي لن تترك للرياض والخليج بأسره الحرية في اختيار الجانب الذي سينضم إليه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من الممكن إضافة زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأخيرة إلى الإمارات إلى السياق نفسه.

فالسلاسل بين المملكة العربية السعودية وإيران هو فقط أول الأمور المدهشة التي كانت حتى عهد قريب تبدو من الأمور المستحيلة والتي لم نرها بعد. ربما سنرى في غضون أعوام قليلة مقبلة قوات مشتركة بين الحوثيين والسعودية في شبه جزيرة سيناء، تواجه المحاولات الأمريكية الإسرائيلية لقطع العبور الصيني إلى قناة السويس.

وأخيراً، فإنّ العلاقات بين الصين وروسيا، نرى أوسع تعاون بين الصين وروسيا في الاقتصاد وجميع المجالات الأخرى السلام بين المملكة العربية السعودية وإيران هو فقط أول الأمور المدهشة التي كانت حتى عهد قريب تبدو مستحيلة

رداً على عزل الغرب لروسيا، نرى أوسع تعاون بين الصين وروسيا في الاقتصاد وجميع المجالات الأخرى

السلام بين المملكة العربية السعودية وإيران هو فقط أول الأمور المدهشة التي كانت حتى عهد قريب تبدو مستحيلة



## انكسار المصارف في أمريكا

ليس صدفة:

## الذعر واجب

« محمد وهبة

عندما يبدأ الاحتياط الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة، فإنه يواصل ذلك حتى ينكسر شيء ما، هذه العبارة شائعة في (وول ستريت)، وهي تختصر الكثير مما يحصل اليوم. فأمريكا تقف اليوم على ضفة زائفة من الأمل بأنها تقدر على إدارة الأزمة ضمن هامش واسع من التحرك، بينما كان تحركها، أصلاً، هو سبب الأزمة التي ينظر إليها بوصفها أزمة مصرفية، بينما هي في الأصل أزمة في بنية النظام، حيث سيتم تحميل الاقتصاد الأمريكي أولاً، ثم في سائر العالم ثمن خيارات بدأت بـ(هندسات) ولا أحد لديه فكرة واضحة عن ثمن نهايتها.

## أزمة بنوية

(مصرف وادي السيلكون) الذي تهاقت عليه المودعون والمستثمرون، من أفراد ومؤسسات، أتاحت لهم رؤية المخاطر المحتملة بعدما تلقوا تحذيرات من صناديق ومؤسسات مالية وسواها. لم يكون بمقدر المصرف الصمود طويلاً في وجه موجة الطلب على الودائع، فأجبر على تصفية أصوله بأسعار أقل من سعر شرائها الفعلي، مسجلاً خسائر هائلة وتهاقاً إضافياً على سحب الودائع، وبالتالي ضغطاً إضافياً على سيولته.

لم ينكسر هذا المصرف وغيره من المصارف التي لديها خسائر في ميزانياتها للسبب نفسه، صدفة، بل الأمر مرتبط مباشرة بالسياسات النقدية في أمريكا التي دفعت أسعار الفائدة على السندات إلى الارتفاع

بهدف امتصاص السيولة النقدية الهائلة التي ضخها (الفيدرالي) أثناء الجائحة. قبلها، كانت سياسات التيسير الكمي منذ أزمة عام ٢٠٠٨، قد أدت إلى طبع الكثير من الدولارات وضخها في الأسواق. في عام ٢٠٠٨، كانت الكتلة النقدية بمفهومها الضيق (M1)، تبلغ نحو ١,٣ تريليون دولار، ثم تضخمت لتبلغ ١٩,٦ تريليون دولار في كانون الثاني ٢٠٢٢، أي أنه تضاعف ١٨,٦ مرة. انتهت حقبة ضخ الأموال بتضخم في الأسعار، تسارع إثر الحرب الروسية - الأوكرانية ليصبح موجة عالمية تستحوذ على أولوية الاقتصادات الكبرى. ومن قواعد (النيلوبيرالية)، بدأت المصارف المركزية حول العالم تمارس أحاديثها في التعامل مع تقلبات الاقتصاد، إلى

أن حصل الأمر المحتوم، وانكسر شيء ما في القطاع المصرفي الأمريكي. حتى الآن، ما زالت الإدارة الأمريكية المركزية، بمختلف قياداتها، تسيطر على الأزمة. ورغم أنها تسخفها أو تقلل وضخها في الأسواق. في عام ٢٠٠٨، كانت الكتلة النقدية بمفهومها الضيق (M1)، تبلغ نحو ١,٣ تريليون دولار، ثم تضخمت لتبلغ ١٩,٦ تريليون دولار في كانون الثاني ٢٠٢٢، أي أنه تضاعف ١٨,٦ مرة. انتهت حقبة ضخ الأموال بتضخم في الأسعار، تسارع إثر الحرب الروسية - الأوكرانية ليصبح موجة عالمية تستحوذ على أولوية الاقتصادات الكبرى. ومن قواعد (النيلوبيرالية)، بدأت المصارف المركزية حول العالم تمارس أحاديثها في التعامل مع تقلبات الاقتصاد، إلى

وضخها في السوق على مدى ١٥ عاماً.

## إدارة الأزمة

رغم حجم المشكلة الكبير، إلا أن إدارة الأزمة متماسكة. قد يكون وراء هذا التماسك أسباب تخفيفية ذات خلفية سياسية. فالأزمة ما زالت في بدايتها، ثم إنه لا يمكن تقديم انتصارات مجانية لكل من روسيا والصين في هذه المرحلة تحديداً. روسيا تمكنت من فرض التعامل بالروبل مقابل بيع النفط الروسي، وهو ما جنبها خسائر اقتصادية ضخمة، بينما الصين انطلقت من دول منابع النفط والغاز في دول الخليج وإيران لتعلن نهاية الأحادية الأمريكية. هكذا تصيح إدارة الأزمة بكفاءة ضرورة أمريكية قسوى.

في هذا السياق، تدخلت الدولة المركزية في الولايات المتحدة لتوقف الانكسار المصرفي على خطين على النحو الآتي:

- حماية المودعين: بالاستناد إلى (استثناء المخاطر النظامية)، أتيح للمؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع (FDIC) أن ترفع سقف التأمين على الودائع المؤمنة من ٢٥٠ ألف دولار للحساب الواحد، إلى كامل قيمة الوديعة في الحساب الواحد. وهذا الأمر يشمل فقط المصارف التي أفلست أو انهارت. طبعاً، هذا الأمر سيتم من خلال وضع يد المؤسسة على المصرف وتصفية أصوله بالطريقة التي تراها مناسبة. وقد اتخذ هذا القرار من أجل (تجنب أو تخفيف الآثار السلبية الخطيرة على الظروف الاقتصادية أو الاستقرار المالي)، علماً بأن هذا (الاستثناء) يتطلب تصويت ثلثي مجلسي الاحتياطي الفيدرالي ومجلس إدارة FDIC، إضافة إلى قرار طارئ يصدره وزير الخزانة بالتشاور مع الرئيس الأمريكي. أما الخسائر التي تغطيتها من خلال (تقييم خاص

للمصارف كما هو مطلوب من قبل سلطة استثناء المخاطر النظامية). دعم السيولة: بالتوازي مع إجراءات حماية المودعين، أعلن الاحتياطي الفيدرالي أنه سيحصل على دعم من الخزانة بقيمة ٢٥ مليار دولار من (صندوق استقرار الصرف) سيستعملها لدعم السيولة المصرفية من خلال الإفراض مقابل ضمان. سيتم إفراض المؤسسات لمدة سنة، وفق عمليات السوق المفتوحة، بضمانة السندات التي تحملها. وسيكون تخمين قيمة السندات بسعر إصدارها، رغم أن قيمتها السوقية قد تكون أدنى بكثير. المؤهلون لهذا الأمر: أي مؤسسة إيداع مؤمن فيدرالياً، (مصرف أو جمعية ادخار، أو اتحاد ائتماني) أو فرع أمريكي أو وكالة لمصرف أجنبي مؤهل للحصول على ائتمان أساسي...

(الأخبار)

## حجم الأزمة وانتشارها

إذاً، ما الذي تعنيه هذه الإجراءات؟ ببساطة، أول ما تعنيه هو أن الإدارة المركزية قررت أن تتدخل لكبح هذه الأزمة. ستكون محاولة لخنق الأزمة في مهدها، أو التقليل من حصول عدوى (مصرف وادي السيلكون). ونوعية التدخل تختلف كثيراً عن التدخل الذي حصل في عام ٢٠٠٨، إذ تقول الإدارة الأمريكية إنها لن تتخذ المصارف المفلسة من خلال شراء الأصول المسمومة، أو إنقاذها بالمال العام. لكن الواقع يختلف قليلاً عن هذه المزاعم. فعلى جانب (حماية المودعين)، سيتم تحميل كلفة الخسائر التي تكبدها (مصرف وادي السيلكون) وسواها من المصارف المفلسة أو المنهارة، إلى سائر المصارف المنضوية في المؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع، أي سيتم توزيع الأعباء على القطاع المصرفي. لكن في المقابل، لن تكون هناك تضحية بمصارف أخرى، أو على الأقل هذا ما تدعيه الإدارة الأمريكية في مجال (دعم السيولة). ففي هذا المجال، سيتم إفراض المصارف بضمانة السندات بقيمتها الاسمية يوم إصدارها، باعتبار أن إعاش هذه المصارف لغاية استحقاق أجل السندات سيغنيها من مسؤولية تحمل الخسائر الآن. بمعنى آخر، إن فائدة القروض بضمانة السندات هي بمثابة الخسائر المؤجلة. لكن إنقاذ المصارف من سندات المسمومة سيكون عبر قروض من المال العام، أي بواسطة أموال دافعي الضرائب في أمريكا. هذه القروض بمثابة دعم للسندات وتأجيل لخسائرها.

يمكن الاستنتاج أن تدخل السلطة المركزية في أمريكا، في مواجهة أزمة (مصرف وادي السيلكون) واحتمالات امتدادها نحو مصارف أخرى (حتى الآن هناك ٦٢٠ مليار دولار من الأصول المسمومة في القطاع المصرفي داخل أمريكا)، أتى على شكل استجابة سريعة هدفها الإبطاء من مفاعيل الأزمة ومن امتدادها، إنما لا تلغيها. القرارات اللاحقة، سواء على مستوى السياسات المالية، أو على مستوى السياسات النقدية، ستحدد كيف يتفاعل الاقتصاد مع مجريات هذه الأزمة وحجمها وانتشارها. حتى الآن، لم تتمكن السلطة المركزية في أمريكا من كبح حالة الذعر في السوق، وإن تمكنت من تحييد أسواق الأسهم عن الأزمة. الخوف من انهيار في الأسواق المالية أصبح خوفاً من انهيار مصرفي، ثم بات خوفاً يتداخل فيه الانهيار المصرفي مع الركود التضخمي.



# خمسون يوماً على كارثة الزلزال في سورية



« صفوان داؤد »

تكد لا تخلو دولة في العالم أو بالأحرى لا توجد دولة في العالم إلا وتعرض لحوادث طبيعية، فالفيضانات أصبحت معروفة في جنوب آسيا، في بنغلادش والهند وباكستان، والجفاف في دول جنوب الصحراء الإفريقية، والأعاصير في الولايات المتحدة ودول الكاريبي، والزلزال كما في اليابان وإيران، وما حصل أخيراً في سورية وتركيا. لكن قدرة الإنسان كبيرة جداً في التعامل مع هذه الكوارث بالتدابير الوقائية أو بالاستجابة المناسبة عند حصول الكارثة.

ويقدم التعامل مع الكوارث صورة عملية لواقع البلد المتضرر من حيث مرونة المؤسسات العاملة فيه، وكفاءة الأفراد الموجودين عند مواقع اتخاذ القرار، وجودة البنية التحتية العامة والرقمية للبلاد المتضررة نتيجة الكارثة. وعلى هذه العوامل الثلاثة يمكن لأي بلد أن يتجاوز القسم الأكبر من آثار الكوارث مهما كانت شدتها.

في سورية وقع زلزال غير مسبوق تاريخياً في شدته، وفي تأثيراته الكارثية، ولم يسبق أن سجل مثل له منذ قرون، وكان تأثيره هائلاً على محافظات حلب وإدلب وحماة واللاذقية، وأدى في حصيلة رسمية مؤقتة إلى وفاة ٥٩١٤ مواطن، وخسائر تقديرية مباشرة وغير مباشرة بنحو ٥٠ مليار دولار، وإلى انكماش اقتصادي بنحو ٥,٥% من الناتج المحلي لسورية بحسب تقديرات البنك الدولي. ورغم بعض الجهود الفاعلة التي بذلت في عمليات الإنقاذ والجهود المبذولة لتلافي آثار الكارثة، أظهر الزلزال عمق الأزمات والضعف الذي تعاني منه البلاد في مواجهة مثل هذه الحالات الاستثنائية. خلال ٤٨ ساعة الأولى بعد الزلزال وهي الحاسمة لعمليات الإنقاذ والحفاظ على الأرواح، لم نجد

من قبل العديد من الجهات الدولية، لا نذكر أن هناك جهوداً كبيرة بُذلت، لكنها جهود فردية أو جهود من بعض منظمات المجتمع المدني، لكنها جميعاً لم ترق إلى مستوى الحدث الجلل.

شكّل زلزال ٦ شباط الماضي تجربة عملية لما يمكن أن يكون عليه البلد في أثناء الكوارث، وكشف بشكل غير مسبوق ضعف استجابة المؤسسات المدنية فيه، ودور المسؤولين وكفاءتهم، الذين يفترض أنهم وصلوا إلى مراكزهم بعد انتخابات وضع الناخب ثقته بهم. وأيقن المواطنون بعد هذه الكارثة، أكثر من أي وقت مضى، أن يعتمد عليه، وينشر الأرقام الموثوقة عن تداعيات الكارثة، أو عن برامج إعادة التعافي والمساعدة، وكيف وأين تُقدّم وللمن توزع. فقط لنا أن نذكر عن أن آلاف الملاحظات والشكاوى من قبل المتضررين عن اختفاء المساعدات القادمة إليهم لم تلق اذناً مصغية، لا من الجهات المسؤولة ولا من القائمين على التوزيع، رغم أنه جرت الإشارة إليها هو (ذلك الشيء الماكر الذي يجعلك تظل كما كنت بالأمس). والتسويق باق، ولا يبدو في الأفق من تغيير على هذا النهج لو اجتمعت جميع الكوارث، دون تغيير في النظرة إلى قيمة الإنسان في هذه البلاد وكرامته.

**غاب وجود مركز إحصاء رسمي له تسمية واضحة يعتمد عليه، وينشر الأرقام الموثوقة عن تداعيات الكارثة، أو عن برامج إعادة التعافي والمساعدة، وكيف وأين تُقدّم وللمن توزع**



# تنمية إدارية أم تراجع إداري؟!!

« د. سلمان صبيحة »

سبق أن أشرنا في عدة مقالات سابقة عن أهمية ضرورة الإصلاح والتطوير الإداري في عمل المؤسسات والجهات الحكومية كافة، وقد يكون على هذا الأساس أحدثت وزارة التنمية الإدارية، وللأسف الشديد يقول البعض: (إن عمل الوزارة تميز منذ عام ٢٠١٤ حتى الآن بالتنظير فقط وبكثرة الاجتماعات وعقد اللقاءات وإقامة البرامج والدورات التدريبية وورشات العمل التي أرهقت الخزينة العامة للدولة وأعاققت عمل الكوادر الإدارية).

لقد كتبنا سابقاً نحن وغيرنا العديد من المقالات في هذا الصدد، ورحبنا بأهمية الإصلاح الإداري وبضرورة تنمية الموارد البشرية والحفاظ عليها باعتبارها ثروة وطنية لا تقدر بثمن واستثمارها الاستثمار الأمثل، لكن يبدو حتى الآن أن وزارة التنمية الإدارية لم تتمكن من تنفيذ المطلوب منها في هذا المجال، أو ترجمة مشروع الإصلاح الإداري بشكل صحيح على أرض الواقع، الأمر الذي جعل البعض يتهم الوزارة بأنها هي تحديداً من أساءت للمشروع وانحرفت به عن المطلوب، ودليلهم على ذلك أن النتائج جاءت عكسية، فلا استطاعت الوزارة الحفاظ على الكوادر البشرية والكفاءات العلمية المشهود لها، ولا استطاعت تحقيق رضا الموظف والمواطن، والسبب في ذلك برأي المهتمين أن الوزارة تعاملت مع الملف بفوقية وبعنجهية واضحة وبعقلية متحجرة لا تقبل النقاش ولا الحوار إلا في الحدود التي تريدها هي بطريقة التلقين: (هيك وبس.. شاء من شاء وأبى من أبى) أو بطريقة التعاطي مثل (بروفيسور مع طالب ابتدائي)، ضاربة عرض الحائط بكل المقترحات والأفكار الخلاقة التي يمكن أن تدعم نجاح المشروع الوطني الكبير للتطوير الإداري.

أحد المختصين اعتبر أن أهم نقطة ضعف عمل وزارة التنمية الإدارية كانت: عدم دراسة واقعنا الإداري وتقييم كوادرننا الإدارية الوطنية التقييم الصحيح ومعرفة إمكانياتها الكبيرة، بل اكتفت بأخذ تجارب بعض الدول الأجنبية بطريقة القص واللصق، دون



أخذ ظروفنا الموضوعية بعين الاعتبار، ودون مراعاة للخصوصية السورية وعراقة الإدارة التاريخية فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تراعى الوزارة ظروف الحرب العالمية القذرة التي مورست ضدنا، والتي مازلت نعيشها منذ أكثر من عشر سنوات، والحصار الاقتصادي الجائر علينا.

يقول قائل: كان من الأجدر بوزارة التنمية الإدارية التي حملت شرف تطبيق مشروع الإصلاح الإداري أن

## نقترح

انطلاقاً من حرصنا الشديد على الوطن والحفاظ على ما تبقى من كوادرننا البشرية الوطنية والإدارية، نقترح على الجهات المعنية في القيادة دراسة ملفات وزارة التنمية الإدارية ومراجعة ما قامت به خلال الفترة السابقة، والإسراع بوضع حد لعملها، وهي وحدها تتحمل مسؤولية حرق المشروع الوطني الكبير للإصلاح الإداري عن مساره واتخاذ الإجراءات السريعة التالية وهي:

- ١- حل وزارة التنمية الإدارية وإعطاء صلاحياتها لهيئة تخطيط الدولة لمتابعة مشروع الإصلاح الإداري وإعادة تصويب مساره للوصول به إلى بر الأمان.
- ٢- العمل على وضع قانون جديد للعاملين بالتعاون مع الاتحاد العام لنقابات العمال تدرج فيه وتحدد المراتب الوظيفية، من أجل الحفاظ على الكوادر الإدارية والموارد البشرية والاستفادة منها وحفظ حقها وكرامتها.
- ٣- إصلاح الرواتب والأجور وبعد ذلك زيادتها بشكل مستمر تماشياً مع غلاء المعيشة وتكاليفها.
- ٤- الحفاظ على الكادر الإداري والبشري برفع سن التقاعد من ٦٠ سنة إلى ٦٥ سنة لمن يرغب، أسوة بالكثير من دول العالم للاستفادة القصوى من الخبرات والكفاءات.
- ٥- دراسة ملفات كل العاملين والموظفين الذين بقوا على رأس عملهم طيلة فترة الحرب حتى الآن، والذين أثبتوا شجاعة مطلقة بالوقوف مع دولتهم، الدولة الوطنية السورية ولم يبدلوا تديلاً، والعمل بالتنسيق مع الاتحاد العام لنقابات العمال على اعتبار الخدمة خلال فترة الحرب من أساسيات تقييم العاملين وترقيتهم.

آلاف الشهداء والجرحى من أجل استمرار عجلة الحياة وعدم توقف إدارات الدولة عن العمل والإنتاج. هؤلاء الأبطال عمالنا وموظفونا الأشاوس الذين استمروا بالعمل رغم كل ما عانوه من تدهور في حياتهم المعيشية وضعف القدرة الشرائية للأجور والرواتب، هؤلاء الصابرون والصامدون والمقاومون يجب أن لا يكافؤوا بالاستبعاد والاستغناء عن خدماتهم، ليحل محلهم بهذا الشكل أو ذلك من هرب من بداية الحرب والآن عاد أو سيعود ليقطف ثمار النصر.

إن ما قامت به وزارة التنمية الإدارية وخاصة أولئك الذين كانوا وما زالوا مع جيشهم البطل الجيش العربي السوري جنباً إلى جنب في معركة العزة والكرامة والدفاع عن الوطن، والتزموا بعملهم وبمعاملهم وبمنشآتهم طيلة فترة الحرب الظالمة على سورية، فلم ترهبهم القذائف ولم تمنعهم التفجيرات الإرهابية ولا العبودات والأحزمة النافسة من أداء عملهم، بل تابعوا فيه بكل إصرار وعزيمة وقدموا

عمل المديرين، وإخضاع المديرين لدورات تدريبية مستمرة وخضوعهم للامتحانات هي برأي البعض من مهزلة المهازل، وخاصة امتحان تقييم المديرين الذي بات يعرف بامتحان (الجزورة) المؤتمت، الذي لا يمكن له أن يقيم عمل المدير على الإطلاق.. بل على العكس هو يساهم في تدمير ممنهج لما تبقى من كوادر (وتظيفش) لها، (يقول بعض المتابعين في العام الماضي فقط ومن خلال إجراءات الوزارة المذكورة خرج نحو ٦٧% من خيرة الكوادر الإدارية من القطاع العام، وفي هذا العام سيخرج ما تبقى من هذه الكوادر العريقة والمجربة، وبالتالي يجري تفريغ المؤسسات والشركات والإدارات العامة من كوادرها ونصل إلى مرحلة الإفلاس الإداري).

إن مثل هذه الإجراءات غير المفهومة لا تصنع قائداً إدارياً ولا يمكن لها أن تقيمه..

لذلك ومن هذا المنطلق لابد من أن نقرع جرس الإنذار ونقول إن الإدارة بالتجريب لن تجلب لنا إلا الدمار الممنهج والتخريب.

..٢٠٢٣/٣/٢٥





## دور النخب السياسية والفكرية في خلق الانزياحات في بنية المجتمعات وتأثيراتها

« محمد علي شعبان »

لا تقتصر الشجاعة والشهامة والرجولة والكرم، على دين أو طائفة أو قومية أو شعب من الشعوب دون غيره. كما لا تقتصر الخسة والندالة والتوحش والشراسة على منطقة أو عائلة أو قبيلة أو شعب دون غيره. لذلك يجب علينا التخلص من ثقافة الاتهام المعممة لاتجاه ما.. وأخذ الاعتبارات الخاصة، في أماكنها المحددة، لعلنا نتعلم التعاطي فيما بيننا، بعيداً عن الانتماءات الضيقة التي فرضت علينا، دون أن تحتارها. وبما أن الإنسان هو انعكاس للواقع الاجتماعي الذي يعيشه، لذلك يظهر عدم التطابق بين البشر ولو كانوا إخوة.

هذا يؤكد وجود تمايز نسبي بين أفراد الأسرة الواحدة، وفقاً لظروفهم الحياتية، المادية منها والمعنوية. ويلاحظ المهتمون أنه في كل عائلة توجد تناقضات، قد تؤدي إلى خلافات وعنّف وتطرف.

ولا يجوز توجيه اتهام عام لأحد دون الإشارة إلى الخاص، كما لا يجوز تعميم الخاص.

ما دام هنالك مستغلّ ومستغلّ، وحاكم ومحكوم، ومتسلّط ومتسلّط عليه، يصنعون التناقضات ويبنون عليها، ويتحكمون بطروف البشر، وأنماط حياتهم، فالتناقض والصراع سيبقى قائماً لامحالة.. لكن المستغلين يجبرونه كما يشاؤون ولا يرغبون في الاعتراف بالحقيقة بشفافية وصدق، بقدر ما يرغبون في تغييرها والالتفاف عليها.. وخلق المبررات والذرائع لتبرير تسلّطهم، وطمعهم!

لذلك يبتعدون عن جوهر الصراع الحقيقي، ويغلفونه بهياكل طائفية أو مذهبية، أو عائلية أو قومية أو غير ذلك، حسبما تقتضي مصلحة المستغلّ، فيصبح الفقراء والمحكومين ضحايا جميع الصراعات.

وما دامت أدوات توظيف الصراع متاحة لجميع المستغلين بنسب معينة، لذلك يعملون على شرعنتها، وإيجاد قوانين لإدارتها، بما

بسبب انتشار الجهل من جهة، والخوف من جهة ثانية، تنشأ حالات تطرف خاصة

يجب إعادة النظر بجميع السياسات التي اتبعت خلال العقود الماضية وساهمت بمزيد من الإفقار

ينسجم مع مصالحهم الخاصة. فتصبح مادة قابلة للاستثمار، من قبل من يملك القرار ويريد استثمارها.

هكذا نميز بين من يصنع الصراع، وضحاياه.

إن القادة وأصحاب القرار، وحدهم، هم القادرون على الاستفادة من الصراع، على صعيدين اثنين: داخلي، وخارجي.

على الصعيد الداخلي، تعمل كل الأجهزة المرتبطة بالسلطة، بطاقتها القصوى، لإضعاف دور الخصوم السياسيين وخاصة المعارضين منهم، واحتوائهم، بأشكال مختلفة، حتى يتم عزلهم وتهميشهم، وتجويهم. فينشغلون في تأمين لقمة العيش وحاجاتهم الضرورية.

إن تغييب الخصوم السياسيين يقتضي محاصرة أفكارهم، ومحاربتهم، وتخويف وترهيب من يتبناها.

وبما أن الفكرة تحارب بالفكرة، يصبح من الضروري أن تنتج السلطات الحاكمة، مراكز لإنتاج أفكار، تواجه فيها أفكار الخصوم السياسيين.

وهي تعتمد في ذلك على نخبة من المرتزقة، همهم الوحيد هو الحصول على المال والمكاسب، والمناصب، وعلى رضا سيادهم المستغلين، فتصبح هذه النخبة ذات شأن عالٍ نظراً للحاجة إليها من قبل سيادها.

هكذا تصنع النخب المضللة، وتتحوّل إلى أدوات بيد وليّ نعمتها، وتمتلك عناصر قوتها بمقدار قوة تضليلها. وتصبح ثقافة التضليل مشروعة ولها من يحميها! وتبدأ الانزياحات المتعددة في المجتمع، التي تؤسس لتناقضات أكثر حدة وأكثر عنفاً.. سأذكر بعضها:

1- الانزياح بالوعي المجتمعي، الذي يتشكل بشكل مباشر بتوجيه السلطات الحاكمة التي تعتمد على زراعة الخوف من المجهول، عند الغالبية العظمى من البشر. لذلك يصبح أي تغيير مرفوض، ويشكل حالة من الخوف عند البعض تمنعهم من التعبير عن قناعاتهم بشفافية. لذلك تصبح مقولة (إن الذي تعرفه أفضل من الذي تتعرف عليه) شبه مقدسة عند البعض رغم الملاحظات التي تقال بحق المقولة، وقائلها ومن يتبناها!

2- الانزياح بالوعي الوطني، الذي يتأثر بعاملين اثنين:

أ- الأطماع الخارجية عبر تغلغل علاقات رأسمالية تارة، وطاقفية تارة أخرى في بنية المجتمع، تحمل معها ثقافة الترغيب بالهجرة، للعيش في المجتمعات الرأسمالية ورفض المجتمعات التي يجري فيها الاضطهاد والقمع بأشكال مختلفة، وتتموت تدريجياً فكرة الحنين للوطن والالتصاق به، والعمل لأجله.

ب- العامل الداخلي، ويتكون من عدة عوامل، تؤثر في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين المحكومين فيما بينهم، عبر أدوات الحكم المستخدمة، التي تتمتع بصلاحيات خاصة، تطبق من خلالها التمييز بين مواطن وآخر، وبين منطقة وأخرى، تخلق ردات فعل في المجتمعات المتنوعة طائفيًا ومذهبيًا وقومياً وغير ذلك من انتماءات ضيقة.

هكذا تبدأ الانزياحات بفعل عوامل داخلية وعوامل خارجية.

3- في أجواء كهذه يظهر فيها التمييز والتفرقة بين مواطن وآخر، وتنتشر فيها حالات الظلم الفرديّة والجماعية، ينتاب المظلوم شعور القهر والإذلال، ليس بمقدوره تفسير أسبابها طبقيًا، لأن معظم مؤسسات الحكم في العالم الرأسمالي تمنع تفسير الظواهر الاجتماعية والإنسانية من منظور طبقي، خوفاً من تشكيل وعي اجتماعي جديد يشكل خطراً على الطبقات المستغلة حيثما وجدت.

4- لهذه الأسباب مجتمعة، وأسباب أخرى لم تذكر، ينتشر التذمر، والرفض بين أبناء المجتمع الواحد.

وبسبب انتشار الجهل من جهة، والخوف من جهة ثانية، تنشأ حالات تطرف خاصة. يتمرد فيها الأفراد على كل من حولهم بداية برب الأسرة، وانتهاء بالحكومات.

وتتولد ظواهر مجتمعية مخيفة، قد تجد من يستغلها ويرعاها، ليكسب من خلالها، كالهجرة، والإدمان، والسرقة، والتهرب، وغير ذلك من ظواهر غريبة عن مجتمعاتنا.

وكل ظاهرة من هذه الظواهر تجد من يعمل على مأسستها داخلياً، كي تصبح هذه المؤسسات شريكة حتمية

في إدارة المجتمع بحكم الواقع الذي فرضته الظروف، التي تعود أسبابها لوجود نخب أنانية محمية من قبل رجال متنفذين موجودين بموقع القرار.

تلك النخب التي أثبتت أنانيتها، واهتمامها الشديد بتحقيق المكاسب الشخصية بالدرجة الأولى، غير آبهة بمستقبل الأجيال ومستقبل الأوطان.

لذلك نجد تناغماً وانسجاماً بين مؤسسات الخراب، التي كانت خلف الانزياحات التي ذكرتها وهؤلاء النخب، وكان هنالك اتفاقاً ضمناً غير معلن بينهم، على تجويع عامة الفقراء وحصارهم، والتضييق على كل مواطن يدعو للمساواة والعدالة، وإلى عدم التمييز بين المواطنين على أسس طائفية ومذهبية وقومية وغير ذلك!

5- وبالعودة إلى تلك النخب الموجودة في معظم الأماكن الحساسة، والتي انحدرت من مواقع طبقية مختلفة في المجتمع، نجد أن الغالبية الساحقة منها تنكرت لمتبناها الطبقي والاجتماعي، ولعبت دوراً ملتبساً طبقياً ووطنياً.

لذلك نجد أن جزءاً كبيراً من مؤسسات الدولة التي كانت تشكل ضماناً لمئات العائلات أصبحت عبئاً على ذاتها وليس بمقدورها الاستثمار، دون مساعدة، أو إعانة بمستوى معين.

وبالعودة إلى المقدمة التي أشرت فيها إلى التنوع الموجود ليس في بلدنا وحسب،

إنما في معظم الأقطار المجاورة، قد يشكل غنى حقيقياً يتحول إلى ثروة وطنية تنهض الدول والمجتمعات من خلاله وترتقي.

وقد يتحول هذا التنوع إلى قتال موقوتة يمكن تفجيرها أينما أراد المتحكم فيها.

لذلك لا بد لنا من إجراء مراجعة أولية للعديد من القضايا الأساسية.

ومن أهمها الإجابة عن عدة أسئلة، نستطيع من خلالها التأكيد على أن التشارك والتشاور بين النخب الاجتماعية والسياسية والفكرية، بغية معالجة العديد من الملفات، هو الطريق الأكثر سلامة للجميع.

ومن التشارك تبدأ المسؤولية الوطنية ببلورة وتقديم الكفاءات التي تمتلك المعرفة والمقدرة للعطاء اللازم، لبناء مجتمعات أقل تناقضاً، وأكثر انسجاماً، وتناغماً.

ومن التشارك أيضاً تبدأ بالتلاشي ظاهرة التمييز والمحسوبيات.

فهل أمام مجتمعاتنا خيارات أخرى؟

أعتقد أن الأزمات الاقتصادية والمعاناة المتنوعة التي يعيشها المواطن على كل الأصعدة وصلت إلى حدود قاسية جداً، لا يمكن تحمّلها.

لذلك لا بد من التفكير جدياً بتشكيل ورشات عمل حقيقية، تمتلك الكفاءة، والقدرة، مؤتمنة على الوطن، والمواطن.

التشارك والتشاور بين النخب الاجتماعية والسياسية والفكرية، بغية معالجة العديد من الملفات، هو الطريق الأكثر سلامة للجميع

تعمل على دراسة أسباب الفقر لغالبية المجتمع، المترافق مع ثراء ملحوظ لعدد قليل من المجتمع، وتبحث في الأسباب التي كانت خلف تراجع الزراعة والثروة الحيوانية في بلدنا، ومحاسبة المقصرين منهم.

كما يجب إعادة النظر بجمع السياسات التي اتبعت خلال العقود الماضية وساهمت بمزيد من الإفقار، بعد الإهمال المتعمد للقطاعات الإنتاجية المتعددة التي شكلت الضمان الأساسي لبلداننا عبر مئات السنين.

إن السياسات التي أقضت البلاد، وجوعت الغالبية الساحقة من المجتمع، ودفعت جزءاً كبيراً من الأجيال الشابة للهجرة خارج البلاد، لا تستحق المكافأة على ما فعلته، بل يجب أن تحاسب وتكون عبءاً لمن يحل محلها.

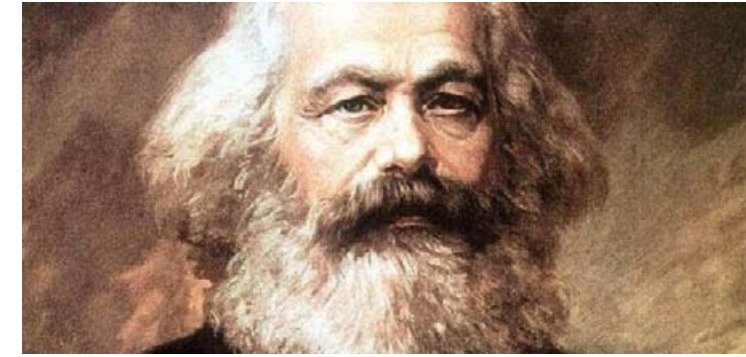
وهذا لا يمكن إنجازه دون تغيير حقيقي بمجمل السياسات والأنظمة والقوانين، التي أوصلت البلاد إلى ما هي عليه، والاستعاضة عنها بقوانين وسياسات إنقاذية تعتمد المشاركة، والمحاسبة.

ولنا في العالم العديد من النماذج الناجحة التي يمكن الاستفادة منها، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ووقف التدهور الذي يزداد يوماً بعد يوم.

فالأبنية التي تشيّد بالتشارك والمحبة تدوم طويلاً.



## ماذا لو عاش ماركس في العصر الرقمي؟



« ماجد الياسري »

عاد اليينا ماركس (الذي مرت ذكرى رحيله الـ 140 يوم 14 آذار الجاري) واستعادت الماركسية مواكبتها للعصر. هذا ما كتبه مدير دار النشر الألمانية المتخصصة بأعمال ماركس وانجلس اثر ازدياد مبيعات الدار بعد 2008 وأيضاً ما أشار اليه أسقف كانتربري في بريطانيا عندما كتب عن توحش وانفلات النظام الرأسمالي المعولم، وحتى بابا الفاتيكان الحالي فرانسيس أشار الى قدرات الملحد ماركس التحليلية. وعاد الهمس الإعلامي يحذر من أخطار النظام الرأسمالي بعد غلق مصرف السيليكون فالي أبوايه. هناك شبه اتفاق على ان تحليل ماركس لبنية النظام الرأسمالي الاقتصادية هي الأكثر دقة وما زالت تحفظ بحيويتها، وان الاشكال ليس معها بل في اعتماد المنظور الفلسفي المادي الديالكتيكي والتاريخي في تحليل بنية وتطور المجتمعات، وتبني الممارسة الثورية من اجل تغيير مسار التقدم نحو الاشتراكية. وكما يبدو فإن "المتمركسين"، خاصة في الأوساط الاكاديمية والثقافية والإعلامية، يأخذون من المنظومة الفكرية الماركسية ما ينسجم وتوجهاتهم الأيديولوجية ومصالحهم التطبيقية. الماركسية فكر نقدي متجدد يتطور طبقاً للقوانين الموضوعية التي تتحكم بالنمط الإنتاجي السائد بما تضمنه من منظومات سياسية وفكرية ودينية وأخلاقية، فجميعها جزء من البنية الفوقية المرتبطة ديالكتيكياً بمستوى تطور التشكيكية الاجتماعية الاقتصادية. بل لو أن ماركس وانجلز اليوم عادا لقالا "نحن لسنا بماركسيين"، ولأعادا

كتابة جوانب عديدة من الفكر الماركسي بمكوناته الثلاث: الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية العلمية، حيث ما وانجلز كان مرتبطاً بشكل مباشر بما توفر من مصادر ومعطيات وبحوث تميزت آنذاك بشحتها ومحدوديتها، بينما نجد اليوم انفجاراً معلوماتياً بما تحقق من تطور في العلوم الطبيعية والاجتماع والتاريخ والثقافة والاعلام، إضافة الى نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية الرابعة وصعود العالم الرقمي وعلوم الذكاء الصناعي والروبوتات. فمثلاً لو عاش ماركس اليوم لما احتاج الى الذهاب يومياً الى المكتبة البريطانية في لندن من أجل البحث المضمني، وكانت معينة الأساسى لبلورة المفاهيم والمقاربات النظرية التي قادته الى الفكر الماركسي بل لتوفر امامه حاسوبه الخاص الذي هو طريقه للوصول الى كم هائل من المعارف كانت أشبه بالخيال العلمي في زمنه. وهنا يبدأ المدخل الى التجديد الحقيقي عبر استيعاب هذه المعارف وبروح العصر وبكل ما يطرحه من الحاجة الى مراجعة موضوعية للاستراتيجيات والتكتيكات وإيجاد ما هو خاص وقد ابتعدنا عن نمطية تقديس النصوص والاهتمام بما يقرب الفكر الماركسي من الجماهير، يساعد على فهمه واستيعابه، ويشكل جزءاً من ديناميكية بلورة الوعي الثوري الراديكالي الذي يتماشى والقرن الحالي، وفتح نوافذ واسعة للبحث والاجتهاد الفكر الذي يتفاعل مع المتغيرات الجوهرية التي تكمن خلف الحالة السياسية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية وتجلياتها الثقافية. تاريخياً، ظهرت الماركسية نتيجة استخدام التقنيات التي جاءت بها الثورة الصناعية التي بدأت في إنكلترا و امتدت الى أوروبا، وما خلفته من تطور نوعي في مستوى قوى وعلاقات انتاج التي انهدت النظام الاقطاعي نتيجته التراكم الكمي للعلاقات الإنتاجية ذات الطابع الرأسمالي في داخله، حتى تكاملت واعادت صياغة مجمل العلاقات الإنتاجية التي تميزت بتبلور الطبقتين البرجوازية والبروليتاريا، وتكون بنية فوقية تتسجم معها من ناحية شكل الدولة والنظم الفكرية في القرن الحادي والعشرين تبلور فئات اجتماعية جديدة تعكس البنية الطبقة للمجتمعات الرأسمالية المعاصرة المنسجمة مع تطور القوى المنتجة نتيجة اتساع العالم الرقمي والمساحة التي يجتلبها اليوم شغيلة الفكر والرقمنة نتيجة إعادة تشكل العلاقات الإنتاجية الرأسمالية، والتي مازالت في حالة تبلور وتكامل مع بنية فوقية تتسجم معها ولكن يبقى طابعها استغلالي.

اما اليوم فنجد المئات من الكتب والألاف من المقالات والاطروحات الاكاديمية حول البنية الاقتصادية والطبقية والاجتماعية والفكرية لشعوب الشرق سواء في الدراسات حول "الأسلوب الآسيوي للإنتاج" التي كان لها حضور في الدراسات الأوروبية والسوفيتية وأيضاً في الهند وبلدان اسيوية أخرى في ثلاثينات واربعينات القرن الماضي. ولأن الماركسية ليست نصوصاً مقدسة ليس على المهتمين بها سوى إعادة تفسيرها فقط بدون الخدش بنقاوتها وكنيتها، بل هي نهج ومقاربة لتحليل الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية بالاعتماد على نموذج "براداييم" أساسه قوانين الديالكتيك وبناء فرضيات يمكن الاستفادة من هذا التطور المتسارع للتكنولوجيا واتساع العالم الرقمي في تجديد التطبيق الفعلي والحقيقي على الواقع الموضوعي، والتي تعيد رسم صياغات جديدة للنظرية بشكل جدلي، وعلى حد تعبير الشاعر الألماني جوته الشهير الذي غالباً ما تتم الإشارة اليه في الأدبيات الماركسية "النظرية رمادية ولكن شجرة الحياة خضراء". وقد عاد شبح الماركسية يخيم على أوروبا مع تصاعد حدة الأزمة الرأسمالية في 2008 وانهيال النظام المالي الرأسمالي واتساع التظاهرات التي شارك فيها الملايين من الطلبة والشباب من اجل الديمقراطية والتصدي لشورر الرأسمالية المعولمة ولتحقيق

تسود مجتمعات العالم والعلاقة بين العام والخاص فيها خاصة على صعيد تأثيرها على البنية الطبقة وفي تحديد التقسيم والتميز الطبقي فيها لأهميتها الاستراتيجية المرتبطة بقضايا الثورة الاجتماعية والنضال من اجل تحقيق مجتمع عادل خال من الاستغلال والاضطهاد الطبقي. ونعيش اليوم ظاهرة وجود مجتمعات تعتمد على تطبيقات رقمية تضم الملايين من المشتركين الذين ينشطون بفاعلية فيها من اجل بناء عوالم افتراضية مثالية خاصة بهم. فعلى سبيل المقارنة، عندما أراد سان سيمون (1760-1825) الاشتراكي الفرنسي الطوباوي بناء مجتمعه المثالي المتخيل ذهب الى مصر، ولكن طوباوي اليوم، ومن الشباب بشكل خاص، يهربون الى بناء مجتمعات افتراضية وهمية عبر الحاسوب او على التلفون الرقمي. والسؤال الجوهرى هو ما الذي تعنيه هذه الظاهرة مجتمعيًا سياسياً، ماهي الآليات والأدوات التي يمكن ان تنقل هذا العالم المتخيل الى العالم الواقعي. ويأتي هذا نتيجة لاحتاج متغيرات القرن الحادي والعشرين وهو التطور المتسارع لعمليات الاتصال والتواصل التفاعلية بين الأفكار والمعلومات التي تنتقل بين الافراد والمجتمعات وتأثيرها على بلورة الوعي السياسي والمجتمعي للمتلقي (الاغتراب، الاستغلال، الثقافة، المواطنة). واحد اهم انعكاساتها هو نوعية المراجعة التي يتوجب على الحزب والتظيمات الشيوعية واليسارية الاستفادة من فاعليتها كأدوات للتواصل والاتصال والدعاية التحريض والتنظيم، تتدفق عبرها الأفكار والصور الذهنية والى مسافات شاسعة وبلحظات، والتي بدأت تتضح معالم فاعليتها في استخدامها من جانب الحركات الاحتجاجية الجديدة كأداة تواصل وتنظيم واعلام. وسيأتي اليوم الذي تهتز فيه عروش الطغاة والدكتاتورية والفاشية من شبح ماركس وهو يتجول في الفضاء الرقمي.

## هل نحن مقبلون على شرق أوسط جديد لشعوبه؟



إبراهيم الحامد

ولم لا؟

في حال توفر الإرادة لدى نخبه من السياسة والقادة الغيورين والراغبين في خدمة شعوبهم، وآثروا ذلك على المصالح الضيقة. لقد دفعني إلى هذا السؤال، المتغيرات الدراماتيكية المتسارعة في العلاقات الدبلوماسية، بغضون أسابيع قليلة، والتي كانت مفاجئة للبعض وصادمة للآخرين، وباعتة بالأمل لشعوب شرق الأوسط عامة وسورية والمنطقة العربية بخاصة، وهنا أستذكر مقولة مشهورة (رمال الشرق الأوسط المتحركة)، التي استخدمها السياسيون كناية لعدم إمكانية تطويع هذه المنطقة تاريخياً من قبل الغرب لمشاريعهم وشعاراتهم الرنانة!! وذلك لتوق شعوب هذه المنطقة للتحرر والعيش الكريم في بلدان مزدهرة، بعد أن عانت ما عانت من الويلات. فهل سنشهد انهياراً دراماتيكياً متسارعاً للمشروع الأمريكي المرسوم من قبل دوائر استخباراتها واستخبارات بعض دول شرق الأوسط المتعاونة معها وبعض المرتزقة من السياسة والعاملين في منظماتها العالمية المقنعة بشعارات براقية. إننا نلاحظ ما يشبه انقلاب الشرق الأوسط على نفسه، أو ما يبدو أنه إعادة قراءته بعيون قادتها للتكفير عما سبق من ممارسات بحق شعوبهم وأوطانهم، التي كانت تمهد وتسهل تمرير المشاريع الغربية عامة والأمريكية بخاصة، وأوصلوا أوطانهم إلى ما هي فيه الآن من أزمات وضعف وتقليص الإنتاج والركود الاقتصادي والمعاشي والاجتماعي والتراجع التعليمي وسيادة قوى الفساد والمرتزقة العاملين على تنفيذ أجنداث المشاريع الخارجية. وما يشير إلى هذا الانقلاب هو الحراك الدبلوماسي المتسارع فيما بين الدول العربية من جهة، وبينها وبين الدول الإقليمية والعالمية من جهة أخرى، على عكس ما كان سائداً حتى الأمس القريب، وذلك بفضل دخول قوى عالمية جديدة بقوة لإعادة ترتيب العلاقات الإيجابية فيما بين الدول العربية، وما بين هذه الأخيرة والدول الإقليمية، وفق المصالح المتبادلة والحفاظ على سيادة الدول وعدم التدخل بشؤونها الداخلية. فبالأمس كان قادة أمريكا يتعهدون بعزل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان - الذي طرح مشاريع إنتاجية وطنية مثال (مشروع الثلاثين) الذي على إثره جرى تنفيذ مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وأتهم به ولي العهد السعودي على غرار المرحوم الشهيد رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان الأسبق) الذي طرح مشاريع اقتصادية تنموية في لبنان وعموم المنطقة، فلقي ما لاقاه - وإذ اليوم ترى أمريكا نفسها قاب قوسين أو أدنى للعزل من قبل السعودية وغيرها

من الدول العربية والإقليمية. وقبل أيام كان ننتباهو - الذي أعادته بعض الصواريخ للحكم -بيشر الصهاينة بفتح مكة وإقامة السلام مع السعودية من بوابة العداء المشترك لإيران - التي جعلتها أمريكا بعبعاً للسعودية وغيرها من الدول العربية - فسرعان ما انصدم ننتباهو باستئناف العلاقات السعودية مع إيران برعاية الصين، فأصيب بدوار الصدمة ولم يجد نفسه إلا في مستنقع (حوارة) القرية الفلسطينية الصغيرة وفي لجة مظاهرات داخلية ضده، فقد كان ننتباهو يحلم وعبر اتصافيات الإبراهيمية أن تكون إسرائيل إمبراطوراً على الشرق الأوسط.

أليست سورية اليوم نفسها التي تكالبت عليها كل قوى الشر والمارقين من أجل تدميرها، ورئيسها نفسه الذي اجتمعت غالبية دول العالم بقيادة أمريكا لعزله طيلة اثني عشر عاماً من وجع السوريين والمهم، فما الذي جرى، لتعيد علاقاتها الدبلوماسية مع معظم الدول العربية، وتالتت زيارة رئيسها إلى عواصمها؟ وهذا ما نستبشر به أن تكون عاصمتها بوابة لإعادة ترتيب شرق أوسط جديد يعود لشعوبه، وتزخر حضارته بتنوع الثقافات؟! وليذهب مشروع باراك أوباما وكونداليزا رايس وفوضاها الخلافة إلى الأفلول من غير رجعة.

نعم، نحن مقبلون على شرق أوسط جديد يكون لشعوبه، وسنرى أفول سطوة الغرب بقيادة أمريكا وحلفائها الإقليميين باستعلائهم ونظرتهم الدونية لشعوب الشرق الأوسط، حيث ألبوا فيها العرب على الكرد، والفرس على العرب والكرد، والإسلام السنني العربي على الإسلام الشيعي الإيراني، وإلى ما هنالك من أساليب التجزئة والتفرقة والفتن، وبأيدي نخب المنطقة المتعاملين معهم.

ولقد أشار أيضاً الإعلامي الأمريكي الشهير وأهم منظري سياستها وصاحب كتاب (ما بعد أمريكا) الذي بشر فيه بتراجع أمريكا لصالح الصين، كما جاء في مقالة له في صحيفة (واشنطن بوست) منذ فترة ليست ببعيدة بعنوان (لماذا فقدت ولايات المتحدة الأمريكية مرونتها) وفيها عزا هذا التراجع إلى خلل أصاب عمق السياسة الخارجية الأمريكية، وختم مقاله بالقول: (لقد أسدت مكانة أمريكا أحادية القطب النخبة في السياسة الخارجية للبلاد). وقال في تلك النخبة: (إن سياستها الخارجية تدار من قبل نخبة منزلة تعمل على الكلام الخطابي لإرضاء الجماهير المحلية، دون أن تعلم أو غير قادرة على أن تعرف أن العالم يتغير في الخارج وبسرعة).

وكذلك في هذا الشأن قال هنري كيسنجر (وزير خارجية أمريكا الأسبق) المعروف والموصوف بـ(ثعلب السياسة) في لقاء له مع الصحفي ديفيد إغناطيوس في صحيفة (واشنطن بوست): (إن تغييراً جذرياً سيحدث في الشرق الأوسط بعد الاتفاق السعودي الإيراني).

فهل نحن مقبلون على عالم متعدد الأقطاب ويكون الشرق الأوسط كتلة اتحادية قطبياً فاعلاً فيه؟

إن ذلك يرسم قادة الدول العربية والإقليمية والنخب السياسية للشرق الأوسط.

(النمسا، في 22/3/2023)





## في مسيرة التربية تختلف المفاهيم



لماذا لا نتخذ  
من الحادثة  
سبيلاً  
لنتعامل مع  
أبنائنا؟

اليوم، بات  
العالم بأسره  
قريبة صغيرة  
محصورة في  
جوال وأبناؤنا  
هم المتلقي  
والمقلد

« وعد حسون نصر »

قد تختلف مفاهيم كثيرة في التربية وتنشئة الأجيال بين مجتمع وآخر، مع بقاء القيم الأساسية التي لا يختلف عليها أحد من عدم السرقة وعدم الكذب واحترام الكبير والعطف على الضعيف وعدم الابتزاز وغيرها. لكن على الرغم من الحفاظ على مبادئ وقيم وأساسيات أي مجتمع، ليس من الضروري تسليط الضوء على طريق التعامل بين الآباء والأبناء خاصة بعد تتالي الأزمات واختراع مبررات لتصرفات كثيرة متفق عليها بأنها تنافي القيم تحت ذرائع مختلفة؟ أما حان الوقت لتغيير من أنفسنا نحن الآباء لتقبل جديد أبنائنا إذا كان مناسباً ولا يسيء لمبادئنا بشيء؟

من الطبيعي، بعد اختلاف الوقت والزمن، والتطور في وسائل الإعلام ووسائل التواصل والانفتاح على مجتمعات مختلفة بثقافتها ومفاهيمها، أن نجد طريقة للتعامل مع أبنائنا تناسب زمننا المكتظ بفضوى الحداثة، وهذا ما يفرض علينا كآباء أن نتقبل مزاجية أفكارهم، فبدل المنع لمجرد المنع، لا ضرر من الحوار قليلاً معهم، فقد يكون لديهم مبررات مقنعة ربما نجهلها نحن، فعلى الرغم من السلوكيات المجتمعية الكثيرة الخاطئة التي تمر أحياناً بسلام تحت تبرير أقيح من السلوك ذاته، مازال مجتمعنا يقف أمام حرية اللباس لبعض الأشخاص مع العلم أنهم لا يؤذون أحداً في ارتدائهم سروراً ممزق أو قميصاً بلا أكمام أو بوضع أقرط في الأذن. أيضاً في حالة الزواج من طائفة مختلفة، لماذا يُجرّم هذا الزواج إن كنا جميعاً نعبد إلهاً واحداً؟ فإن تقبل الأهل هذا الزواج يصبحون في نظرة مجتمعهم حالة شاذة وكأنهم اقترفوا ذنباً أشبه بالزنا المباح سراً. فكرة سفر الكثيرات من الفتيات للعمالة في الدول المجاورة أو في دول غريبة أو ربما للدراسة، والتي انتشرت في الآونة الأخيرة في مجتمعنا السوري، هذه الفكرة لاقت الكثير من الاعتراض عند الأهل والمجتمع، حتى وإن تقبلها الأهل



## ما زال الموروث التقليدي يُقيّد النقد والتفكير الناقد

« إيمان أحمد ونوس »

ما زال مفهوم النقد في مجتمعاتنا كافة مفهوماً غامضاً وغائباً عن تفكير الغالبية، ذلك أنه مفهوم يعتمد الجراءة في نقد كل ما هو سلبى ويعيق تطور الحياة الإنسانية بمختلف مناحيها واتجاهاتها سواء للضرد أو المجتمع، من خلال ما يعرف بـ(النقد والنقد الذاتي)، حتى إن بعض من يعتمدونه في حياتهم أو عملهم مهما كانت صفته يطلقون عليه صفة (النقد البناء) أي الذي يسعى إلى هدم كل ما هو غير مُجد أو يال في المفاهيم والقيم بمختلف تنوعاتها (اجتماعية، تربوية، دينية، سياسية، ثقافية.. الخ) ومن ثم إعادة بناء هذه المفاهيم على أسس حديثة ترتقي بالمجتمع إلى مستويات التطور والتحضر.

اعتماد تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأجيال الناشئة، وما يترتب عليه لاحقاً، خاصة أن العديد من الآباء المثقفين يسعون إلى اعتماد ثقافة تربوية قائمة على بناء شخصية الأبناء ومحاولة تنمية العديد من المهارات التي افتقدت إليها التربية التقليدية السائدة، والسؤال المطروح يقول:

(إلى من ينادي بتربية الأجيال الجديدة على مهارات التفكير الناقد، هل نحن مستعدون حقاً لمواجهة مخرجات هذه التربية في مجتمعاتنا مغلقة الثقافة سواء على مستوى التربية والعلاقة ما بين الآباء والأبناء، أو باقي العلاقات الاجتماعية الأخرى؟)

لا شك أن الآباء في سعيهم لتربية أبنائهم تربية لائقة وراقية يطمحون بذلك لبناء شخصية قوية وواعية ومنسجمة إلى حد ما مع مختلف القيم الإيجابية السائدة في المجتمع، وتدعيمها بقيم جديدة تتوافق مع ما هو مطلوب في عالمنا المعاصر والحداثة التي فرضت أنماطاً جديدة من القيم التربوية القائمة على أساس احترام الآخر والحق في الاختلاف معه كضرورة من أجل النهوض بالذات والآخر والمجتمع، إضافة إلى محاولة تربية الأبناء على مهارات التفكير العلمي والناقد، بدل الانصياع والاستلاب التلقائي لما هو سائد اجتماعياً من موروث ديني أو اجتماعي دون أدنى تفكير بأسبابه ونتائجه، التي لم تعد تتوافق مع الحاضر بقيمه ومفاهيمه الحديثة والمتطورة، الساعية إلى الارتقاء بالإنسان إلى مستوى يليق بإنسانيته وفكره ووعيه. وهناك بعض الأمثلة، على ندرتها، عن تلك التربية التي

أنشأت أفراداً وأبناء يحملون نسفها الحديث. لكن يبقى السؤال المطروح أعلاه قائماً حتى عند تلك الأمثلة النادرة، عن كيفية التعامل مع الأبناء عندما يصبحون قادرين على مواجهة الآباء حين تكون هناك ضرورة للمواجهة، ذلك أن غالبيتنا ما زال يحمل رواسب قيم وثقافة متخلفة ومتوارثة رغم محاولته الفكاه من شبكها، إضافة إلى استمرار نظرتنا إلى الأبناء على أنهم ما زالوا أطفالاً وأقل خبرة وتجربة، ونحن أكثر وعياً وفهماً منهم لما تقتضيه الحياة دون النظر إلى أنهم أصبحوا كباراً ويمتلكون من الثقافة والوعي والتجربة ما لا نمتلكه نحن الآباء، رغم أننا من زرع في شخصياتهم السمات التي سعيها لمنحهم إياها، وهنا يستمر الخلاف مثلما يستمر صراع الأجيال بالتنازع الذي يقود إما إلى المشاحنات الدائمة، أو إلى القطيعة في بعض الأحيان وتجنّب التعامل معهم في أفضل الحالات.

إن هذه الحال ناتجة بالتأكيد عن عدم امتلاكنا ثقافة النقد والنقد الذاتي، سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات المجتمعية بمختلف أطرافها وشرائعها، وهنا ما دمنا مستمرين بافتقارنا لهذه الثقافة أو رفضنا لها لا يمكن أن تأتي نتائج تربيتنا المأمولة بالشكل المطلوب، ولا يمكن أن تغدو تلك التربية أساسية في ثقافتنا التربوية التي تتوارثها الأجيال. وبالتالي فإن ما ينطبق على التربية الأسرية، بالتأكيد ينطبق على باقي الهيئات والمؤسسات المجتمعية الدينية والسياسية والتعليمية وغيرها، ولنا في الواقع أمثلة كثيرة على رفض التفكير الناقد تحت ذرائع وحجج غير مقنعة لمن يريد فعلاً للعلاقة المتبادلة مع الآخر أن تكون علاقة قائمة على الندية والنقد واحترام الآخر حتى في لحظات الاختلاف معه. وبالتالي لا يمكننا الخروج من شرائق التخلف المُشَبَّه في عقولنا وثباتنا على قيم موروث اجتماعي أو ديني وثقافي متخلف، إن لم نعتد أو لم نتعامل مع الواقع بكل حيثياته من خلال النقد وتنمية التفكير النقدي ليس فقط للأبناء وإنما لكل المسؤولين عن قيادة المجتمع والدولة، وذلك من أجل بناء دولة مدنية قائمة على أسس علمية وحقوقية يشعر الجميع فيها بالمساواة والمواطنة الحقيقية الصرفة.

ما دمنا نفتقد لثقافة النقد والنقد الذاتي لا يمكن أن تأتي  
نتائج تربيتنا المأمولة بالشكل المطلوب

أن تكون العلاقة مع الآخر قائمة على الندية والنقد واحترام  
الآخر حتى في لحظات الاختلاف معه

بعد صدِّ وردِّ، وبعد الحوار والإقناع والمباركة، فإن المجتمع يرفضها ويبدأ البعض من أفرادها يردد على مسامع الأهل كلمات وعبارات جارحة، لماذا لا نتخذ من الحداثة سبيلاً لتعامل مع أبنائنا؟ لماذا لا نتجه نحو التربية التي تقوم على المشاركة سواء بالأفكار أو الأعمال، فلا ضرر للحياة، فلا ذنب له إذا جاء على الدنيا والعالم مفتوح أمامه عبر جوال بين يديه، وأنا جئتُ للعالم على صوت المذياع، بفكر يعمل ساعات لتخيّل شكل المذياع داخل المذياع، أو كيف دخل ضمن هذه الآلة الصغيرة! نحن جميعاً بحاجة إلى تغيير أفكارنا سواء مع أنفسنا أو مع أبنائنا، وإن كانت ثورة جديدة لنبد البالي من الأفكار، لكن علينا أن نتقبلها حتى لا نسقط في دوامة اللوم، فلم يعد كثيرة نكون نحن الشواذ!

مجتمعي عبارة عن قرية صغيرة تجتمع على كأس شاي صباحي ويُعَرِّد أفرادها بما لديهم من أخبار عن أنفسهم. اليوم، بات العالم بأسره قرية صغيرة محصورة في جوال وأبناؤنا هم المتلقي والمقلد، لذا وجب علينا أن نرشدهم، لا أن نضيعهم، نستوعب جديدهم إذا كان لا ضرر فيه، نتقبل حلمهم ببناء أنفسهم بعيداً عنّا أو خارج نطاق مدينتنا، فلنعتبر تغييرهم فترة وستمر بسلام، فكل ممنوع مرغوب، لذا وجب علينا عدم الضغط بالمنع، حتى لا يتشكّل عندهم ردّة فعل غاضبة، علينا أن نستوعب الجديد ونجيد الحوار كي لا نخسر جيلاً سرقته منّا الحداثة وسار خلفها أعمى، لأننا بالحوار نرجعه إلينا مبصراً، وباللين نكسبه عوناً بجوارنا، وبالطيب نرفضه على المجتمع حتى لا يغدو شاذاً مع أننا كأهل في أحيان كثيرة نكون نحن الشواذ!



## هل نهض من تحت ردم التفكير التقليدي؟

« جعفر فرح حضور »

أول ما تبادر إلى ذهني عند مقارنتي لإمكانية تقبل نتائج التفكير الناقد في مجتمعنا المغلق إلى حد ما، استحضار ما هو أقرب إلى واقع الحال: (زراعة الأعضاء)، ذلك أن هذا النوع من العمليات يواجه مشكلتين أساسيتين: مصدر العضو المراد زراعته أولاً ورفض الجسم له ثانياً، ومن عوامل نجاحه ما هو مرتبط بمعقد التوافق النسيجي الأعظمي (MHC) لأنه يتغير خلال مراحل النمو البشري، وعلى أساسه يقاس مدى نجاح عملية الزراعة.

يبني على المثال المطروح فرضيات كثيرة، مطلعها هو:

تعريفية الفكر الناقد ضمن المجتمع الداعي لتبني هذا النوع من التفكير كتقافة بحد ذاتها، أو لنقل ما هو أسلوب حياة للمثقف شأن ذلك الراد للصائم، فالتفكير الناقد كتركيب بنيوي يتطلب رغبة الفرد فيه، لأن كل مستنار فكرياً إرادياً هو ناقد ولو لم يستجمع مهارات التفكير وشروطها ككل. تكون الاستنارة على مستوى الفكر والتفكير حيال حالة التناقض التي يعيشها الفرد، ما يعني أن التناقض المحسوس هو المنادي بهذا النوع من التفكير، فالواقع الحياتي إذا ما احترم مفكره سيكونون بسوادهم الأعظم ناقدين بعلمهم أو من دونه.

لكن هذا بالطبع لا يجري كالمطلق على إطلاقه، ما دمنا أردنا الانطلاق من النقد بخواصه القائمة بأصلها على (أنه عملية ذهنية يؤديها الفرد عندما يحتاج للحكم على قضية، أو مناقشة موضوع، أو إجراء تقييم عن طريق تحليل المعلومات وفرزها واختبارها بهدف التمييز بين الأفكار).

تأسيساً على ذلك، يتضح لنا مدى أهمية توسيع مدارك المعرفة الذهنية لإجراء الحوكمة العقلية وكأننا أمام عملية اختيار من متعدد، في سبيل الإجابة الصحيحة عما نريده، وعماً هو مراد، وكيف نقوم ما سنستنتج!

يبدو سؤالاً حساساً يستوجب التقية عن إجابته، في قياس ردة الزلزال الفكري على مقياس ريختر المؤلف أمام مخرجات التفكير الناقد كمهارة مدربة للملكات الإبداعية لكل



فرد منّا، ولنكون أمام الإجابة لا بدّ أن نخرج من بيت الأسئلة التي سوف تستتبع خطوة التفكير الناقد، وعلى ضوءها وربطاً بتعدد ثقافات المجتمع التناقض التي يعيشها الفرد، ما يعني أن نحدد ما إذا كنا مستعدين للمواجهة أم لا.

من مخرجات التفكير، الاعتراف بالأخطاء والتعلم منها، التحقق من المعلومات والقضايا، تعزيز الاستقلالية في التفكير، تطوير القدرة على فهم الآخرين وتقبلهم.. فهل أنتم تتعلمون، تتحققون، تستقلون، تقبلون الآخرين؟ يكاد المجتمع السوري اليوم يرفض الآخر بشكل شبه كلي لمجرد أنه قد يخالفه في الرأي، ويحقّره، ويخونّه،

وذلك امتداداً لتربية تربى في كنفها قمعت رأيه وصوّرتة في مرحلة ما أنه صاحب الرأي الصحيح الأوحد، يترجم النصيحة بأنها شماتة! يخلط بين الحقيقة والرأي ويرثي ما تبقى من ثقافة تقليدية! ما يدل على أن الرغبة في الارتقاء الفكري تجدها شبه معدومة أو باهتة، حتى المحاولة تكون ركيكة في هذا المسار.

تتركز الخطورة الأساسية في مخرجات التفكير الناقد في الحالة التي سيعيشها المجتمع بين فاصلين مختلفان كلياً أحدهما عن الآخر، ذاته، مجتمعه، أهله، فكره، أسلوب حياته، أي النتائج التي يستفيق عليها،

وهو ما سيطور المنهج الفكري على كل الأصعدة ضمن إطار معرفة ذاتي والآخر، وتفردى المستقل في تفكيره، واستساغة الجديد ولو لم يكن كما أريد.

أي هبة على مستوى الدولة والمجتمع بالكامل، وهو أمر عقيم التحقق نسبياً في مجتمعنا السوري لأسباب لا ترتبط فقط بالقدرة على تقبل المآلات، بل بروافع الشروع في نشر هذه المهارة ونظرة من يتعلمها إلى أين هو سائر..

وأين سيكون أو سيصل؟

ببساطة سيجد نفسه في مجتمع يلفظه لأنه جاء بالجديد، وبين الفرق بين الرأي والحقيقة، وفكر من خارج الصندوق، ونهض بمفرده في تطوير ذاته وليس بحوله لانغلاقهم العرفي أحياناً، ورؤية أنفسهم بأنفسهم على المقلّين.

المحامي يرى أن المحاماة مُحقّقة العدالة الوحيدة، الطبيب يرى نفسه المُعالج الوحيد، السياسي يرى أن علمه سقف معبد باقي العلوم.. بفكر كهذا، هل نهض من تحت ردم التفكير التقليدي؟

من عندهم وغيرهم نبداً، لنبتدئ رحلتنا الطويلة الشاقّة في ألفة الجديد الأليق.

## لنُخمد أصوات طيور الظلام.. ولنبعدهم عن سماء الحرية التي ننشدها

كل مكان وفي أيّ زمان، فنسمع أصواتاً تتهاوت وتتعالى، نسمع السباب والإهانة وكأنها الظاهرة الثورية الفريدة من نوعها اليوم.

سنذكر مثلاً بسيطاً يؤيد فكرة صراع الأجيال على مرّ العصور: سنختار ثلاث سنوات مختلفة، ينعكس فيها جيل من الأجيال الثلاثة الأتية: الأجداد، والآباء، والأبناء، وقد اخترنا على سبيل المثال سنة ١٩٥٧، ١٩٥٧، ٢٠١٧.

وهكذا يتولد هذا الصراع بين الآباء والأبناء منذ سنوات مبكرة، ويستفحل إبان سنوات المراهقة، حتى إنّه قد يسبب في بعض الأحيان تناقضاً دائماً بين الطرفين. إن الثقافة العربية ليست فيلماً من أفلام هوليوود كما يدعي بعض القدماء، لذا يجب الاطلاع على كل ما هو مفيد ويغيّر من العقلية النمطية التقليدية التي ما زلنا نألفها، وحبّة الآباء والأجداد في ذلك، أنك لا تعرف مصلحتك، ما زلت صغيراً ويجب أن تسمع كلامي. وسبب تناقض الطرفين هو مقارنة الآباء وضعهم في شبابهم بوضع أبنائهم حين يتوصلون إلى النتيجة المعتادة الملحّصة بهذه العبارة: (لم تكن صعباً المراس إلى هذا الحد).

لذا نرى جيل الشباب الآن لا يثور ثورته الهوجاء ضدّ آبائهم فقط، بل ضدّ أعراف وعادات اجتماعية قديمة قدم الدهر. ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا: هل هي مسألة إرادة أن يستمر الشخص (الآباء) بالتصرّف على نحو معين لأنه لا يعرف بدائل أخرى؟

علمونا منذ الصغر أن نغض أعيننا عن الحقيقة ونردّد كالبيغاء ما لا نعيه. أعلم جيداً أن طيور الظلام ستفهم حريتنا بأنها عري، وعدالتنا بأنها مخالفة لأحكام الدين والسياسة، ومساواتنا بأنها رذيلة، فقط لأنهم يمارسون الرذيلة في مجتمعاتهم المغلقة. مجتمع حول جيل الشباب إلى ذباب، يرون حريتهم ومساواتهم رذيلة وخزياً.

فلنخمد أصوات طيور الظلام، ولنبعدهم عن سماء الحرية التي ننشدها. فالحرية التي تخافون الانفتاح عليها هي من حقنا، من حقنا استخدامها بطرق شرعية وقانونية وأخلاقية، فالحرية ليست منّة من أحد.

فإنّنا نرى جيل الشباب الآن لا يثور ثورته الهوجاء ضدّ آبائهم فقط، بل ضدّ أعراف وعادات اجتماعية قديمة قدم الدهر. ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا: هل هي مسألة إرادة أن يستمر الشخص (الآباء) بالتصرّف على نحو معين لأنه لا يعرف بدائل أخرى؟

علمونا منذ الصغر أن نغض أعيننا عن الحقيقة ونردّد كالبيغاء ما لا نعيه. أعلم جيداً أن طيور الظلام ستفهم حريتنا بأنها عري، وعدالتنا بأنها مخالفة لأحكام الدين والسياسة، ومساواتنا بأنها رذيلة، فقط لأنهم يمارسون الرذيلة في مجتمعاتهم المغلقة. مجتمع حول جيل الشباب إلى ذباب، يرون حريتهم ومساواتهم رذيلة وخزياً.

فلنخمد أصوات طيور الظلام، ولنبعدهم عن سماء الحرية التي ننشدها. فالحرية التي تخافون الانفتاح عليها هي من حقنا، من حقنا استخدامها بطرق شرعية وقانونية وأخلاقية، فالحرية ليست منّة من أحد.

الاختلاف في الآراء بين البشر ومن مختلف الفئات العمرية هو أمر طبيعي تماماً

الحرية التي تخافون الانفتاح عليها هي من حقنا





## جريمة مروعة في بلدة جنديريس بعفرين

« عفرين - خاص:

في بلدة جنديريس المنكوبة على أثر الزلزال الذي ضرب سورية في ٦/٢/٢٠٢٣ مازال كثيرون من المواطنين يبحثون عن ملجأ ومأوى، بعد أن تهدمت منازلهم فوق رؤوسهم وما يزال جرحهم ينزف من آثار الزلزال. ما يزال الكثير من أهالي جنديريس يسكنون الخيم أمام دورهم المهتمة ينتظرون حلًا لواقعهم المأسوي.

في مساء الاثنين ٢٠ آذار قامت أسرة كردية بإيقاد شعلة نوروز في موقد صغير أمام ضيعتهم بمناسبة قدوم النوروز. جاءت عناصر جيش الشرقية، أحد الفصائل التابعة لما يسمى الجيش الوطني، يتزعمهم حاكم عنصري بلا شرف، وبدأ برش الشباب الذين أشعلوا النار أمام خيمتهم ببندقية روسية، وقتل أربعة منهم وسقط بعض الجرحى من الجوار.. نُقل المصابون إلى مشفى في قرية أطمه، وبعد التأكد من استشهاد أربعة منهم وُضعت جثامينهم على رصيف المشفى وطلبوا من الأهالي نقل موتاهم ودفنهم (دون شوشرة) مع تهديدهم بالسلاح عن طريق عناصرهم.

وبعد نقل الشهداء إلى جنديرس للدفن، قامت اللوات الكرديات بانتفاضة كبيرة أمام منزل الشهداء، فقد اجتمع الكثير من النساء وبدؤوا برفع أصواتهم ضد



الفصائل المسلحة وضد المحتل التركي، واجتمع الكثير من أهالي وسكان جنديريس أمام دار الشهداء، وتحول الموقف إلى انتفاضة حقيقية ضد الظلم والمحتل التركي (براً).. ومرتزقته.. وبدأ الجميع يرددون (عفرين حرة حرة.. والمحتل يطلع برأ!) (عفرين حرة حرة.. الفصائل تطلع التركي، ولتاريخ كتابة هذه



### بوتين: شطبنا ديوناً بـ ٢٠ مليار دولار لإفريقيا / بقية

الماضي ٢٠٢٢ إلى قرابة ١٨ مليار دولار. وأكد أن روسيا ستواصل مساعدة إفريقيا في مجال الكهرباء وتوسيع أنظمة الطاقة، وقال: يجري تنفيذ مشاريع استثمارية روسية كبيرة في إفريقيا بمشاركة شركات روسية محلية مثل (روس نفط) و(غازبروم نفت) و(أروسا) و(لوك أويل) وغيرها، سنواصل مساعدة البلدان الإفريقية في مسائل إنتاج الكهرباء). وأضاف الرئيس الروسي أن روسيا تقدم اليوم تقنيات جديدة صديقة للبيئة في مجال الطاقة النووية.

في عالم متعدد الأقطاب) يوم الاثنين ٢٠/٣/٢٠٢٣، إن روسيا شطب أكثر من ٢٠ مليار دولار من الديون المستحقة للدول الإفريقية). ولفت إلى أن حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الإفريقية يتزايد كل عام، ووصل بنهاية العام

### اعتداء أمريكي جديد.. سورية متمسكة / بقية



مواصلة قوات الاحتلال الأمريكي سرقتها النفط السوري: إذ قامت تلك القوات اليوم بهتريك ٨٠ صهريجاً محملاً بالنفط الخام المسروق من الحقول السورية عبر معبر الوليد غير الشرعي (إلى خارج سورية).

وتابعت الوزارة في بيانها: (تؤكد الجمهورية العربية السورية تمسكها بإنهاء الاحتلال الأمريكي، وبسط سلطة الدولة السورية على كامل أراضيها، ووقف الرعاية الأمريكية ودعمها للمليشيات الإرهابية الانفصالية، وتطالب سورية جميع دول العالم بإدانة هذا العدوان الأمريكي والتضامن مع سورية للحفاظ على وحدة أرضها وشعبها).

(تدين الجمهورية العربية السورية الاعتداء الآثم الذي شنته قوات الولايات المتحدة الأمريكية على بعض المناطق في محافظة دير الزور، والذي أدى إلى سقوط عدد من الضحايا، وإصابة آخرين وإلحاق أضرار مادية).

وأضافت الوزارة: (إن الأكاذيب الأمريكية الممجوجة بشأن المواقع المستهدفة ما هي إلا محاولة فاشلة لتبرير هذا العمل العدواني والانتهاك الفاضح لسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدة وسلامة أراضيها، واستكمال للاعتداءات التي ارتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي وقطعان (داعش) الإرهابية بحق أهالي المنطقة، وستار دخان للتغطية على

### أفاز ضريبة!! / بقية

القطاعات الحكومية المنتجة، وتقلص الضرائب على المنتجين في القطاع الخاص، فذلك يؤشر إلى رغبة هذه الدولة في دعم الصناعة والزراعة بهدف تقليص الواردات، وزيادة الصادرات، وعندما ترفع ضريبة الحيازة أو الملكية أو الربح، فالهدف هو استخدام حصيلة الضريبة لتأسيس مشاريع خدمية تستفيد منها الفئات الفقيرة، وعندما ترتفع حصيلة الضريبة على الأرباح، فهذا يعني أن القطاعات المنتجة والنشاط التجاري تشهد تطوراً ونمواً متزايداً يرفع عائدات الخزينة العامة من الإيرادات الجارية. والآن.. نسأل وزارة المالية:

هل نمت قطاعاتنا المنتجة في الصناعة والزراعة والتجارة ومداخل المواطنين بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ بنسبة ٦٥٪ كي تعمد وزارتنا الموقرة إلى رفع الضرائب من ٤٢٩٧ إلى ٧٢٦٦ ترليون ليرة بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣؟ التي يتساوى في دفعها الأغنياء والفقراء.

المنتجة وإلى معاناة حقيقية يواجهها المنتجون لتأمين مستلزمات الإنتاج والطاقة واليد العاملة الماهرة، وإلى ارتفاع تكاليف العملية الإنتاجية برمتها، فهل المقصود من رفع الضرائب على المنتجين الإجهاد على هذه القطاعات المنتجة، في وقت نرفع فيه شعار (الإنتاج أولاً)؟ وفي ظرف تعاني فيه بلادنا من حصار ظالم وعقوبات جائرة، تتطلب الحكمة مساعدة هؤلاء المنتجين، لا دفعهم إلى توقيف نشاطهم ومساهماتهم في تأمين احتياجات البلاد والمواطنين من السلع المصنعة!

نطالب بإعادة النظر بقوانين الضرائب والرسوم، وتوخي مصلحة البلاد في طريقة فرض الضرائب على الإنتاج، والعدالة في فرض الرسوم، وذلك برفع الرسوم على أصحاب الربوع والملكيات، وتخفيض الرسوم غير المباشرة التي يتساوى في دفعها الأغنياء والفقراء.

### الافتتاحية | تحرك سوري فاعل | بقية

تضامن واضح من أجل كسر الحصار، وإلغاء العقوبات الانفرادية التي أدت إلى ركود الاقتصاد الوطني، وإفقار الشعب السوري، يشكل هذا المشهد، في اعتقادنا، الظهير القوي.. المساند للموقف السوري الذي عبر عنه السيد رئيس الجمهورية خلال زيارته إلى روسيا.

التحرك السوري وبداية الانفتاح على سورية يواجهه اليوم بضغط أمريكي، ومحاولات لوقف التوجه العربي نحو دمشق، وعرقلة أي تقدم في جهود التسوية السياسية للأزمة، ونعتقد أن هذه الضغوط ربما تتحول إلى سيناريو أمريكي - صهيوني جديد لإشغال المنطقة، كما سيواجه بمقاومة جميع المنتفعين من استمرار الأزمة السورية وأثرياء الحروب، لكن من وقضوا وراء جيشهم الوطني في مواجهة الإرهاب خلال سنوات الجمر، مازالوا على المتاريس لمقاومة الاحتلال ودواش الداخل، وها هي ذي القذائف تنهمر على القواعد الأمريكية.

الفترة القادمة مرشحة لمزيد من الانفتاح العربي وربما الدولي على سورية، ونعتقد أن حزمة من الإجراءات على الصعيد الداخلي، تجاه توحيد كلمة السوريين وتخفيف معاناتهم المعيشية والاجتماعية، ستؤدي إلى دعم الموقف السوري وتصليبه، ونرى أن عقد الحوار الوطني الواسع بمشاركة جميع الأطراف السياسية والاجتماعية والإثنية، والتوافق على إنهاء تداعيات الأزمة ورسم ملامح المستقبل السوري، سيشكل الداعم الأكبر للموقف الوطني السوري، والرسالة الأكثر وضوحاً للعالم بأن الأوان قد حان لإنهاء مآسي السوريين.

## النور

أسبوعية - سياسية - ثقافية  
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955  
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

رئيس التحرير: بشار المنير

الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

3342572-3324914-3342573+963

3342571-332383-4422383+963

annourcs@gmail.com

alnnour.com

Alnnour.newspaper





من نيالي رمضان | تصوير: طارق الحسنية

## هذا ما تفعله القيلولة القصيرة بعد الظهر بالذاكرة والمزاج

توصلت دراسة إلى أن قيلولة قصيرة بعد الظهر يمكن أن تعزز الذاكرة والمزاج واليقظة لمدة أربع ساعات على الأقل. ودرس الباحثون بيانات ٣٢ مشاركاً من الشباب حول الحالة المزاجية واليقظة والأداء المعرفي. وطلب من المشاركين أخذ قيلولة لمدة ١٠ و ٣٠ و ٦٠ دقيقة في أيام منفصلة، من أجل مقارنة الفوائد المستدامة للقيلولات المختلفة. وتقول الدراسة إن جميع فترات القيلولة التي تتراوح من ١٠ إلى ٦٠ دقيقة لها فوائد واضحة.

ووجدت الدراسة التي أجرتها جامعة سنغافورة الوطنية أن القيلولة لمدة ٣٠ دقيقة كانت (الأفضل) في تعزيز المزاج والذاكرة واليقظة إلى أربع ساعات بعد الاستيقاظ.

كما يمكن أن تعزز القيلولة بنصف ساعة من تشفير الذاكرة، وهي عملية الحصول على معلومات جديدة وفهمها.

وكشفت نتائج الدراسة أن القيلولة لمدة ١٠ دقائق يمكن أن تقلل من النعاس وتحسن المزاج أيضاً.

## ماذا يحدث في جسمك عند تناول البيض في وجبة السحور؟

ولذا ينصح بتناول البيض خلالها. يرجع احتواء البيض على نسبة كبيرة من البروتين المفيد والجيد للجسم، لزيادة الشعور بالشبع لفترة طويلة، ولذا فتناولك لها يعد خياراً رائعاً لتقليل فرص الشعور بالجوع خلال ساعات الصيام.

يمنح البيض جسم الإنسان الطاقة اللازمة التي يحتاجها، وأيضاً يعمل على تقليل حدة الشعور بألم العظام خلال شهر رمضان والسبب أنه يحتوي على عنصر الكالسيوم، وفيتامين د.

وفيتامين د، والفسفور، وفيتامين ب، وأ، ولذا تناوله يعد قنبلة من الفوائد التي تحل على الجسم. ولذا ينصح بتناوله في وجبة السحور، والهدف هو الحصول على فوائد الكثرة التي تحل على جسم عند الاعتقاد على تناوله.

وجبة السحور تعد من أهم الوجبات التي يجب الحرص على تناولها خلال شهر رمضان، لأنها تعد المخزن الجيد للجسم للعناصر الغذائية التي يفقدها الجسم خلال ساعات الصيام،

البيض يعد من الأطعمة المهمة للجسم، فتناوله له يساهم بشكل كبير في امداد الجسم بالكثير من العناصر الغذائية المهمة والتي يحتاجها الجسم، خاصة خلال شهر رمضان، فالصيام قد يعرض الجسم لفقدان بعض العناصر المهمة له، ولذا تناولك للبيض يساهم بشكل كبير في تعويض الجسم بهذه العناصر.

ووفقاً لموقع (everdayhealth)، فالبيض يحتوي على البروتين، والكالسيوم،

